الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العالـــــي و البحـــــث العلمـــــي
جامعـــــة عبـــــد الحميـــــد بـــــن باديـــــس
كليـــــة العلـــــوم الاجتماعيـــــة
قســـــم علـــــوم الإعـــــلام و الاتصـــــال
تخصـــــص اتصال و صحافة مكتوبة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال
تخصص إتصال و صحافة مكتوبة

بورتريه مكتوب بعنوان:

نيلسون مانديلا.....أيقونة السلام

تقديم الطالبة: تحت إشراف:

ي آمال. حماد صحبية..

السنة الجامعية2013 – 2014

﴿والله أخرجكم من بطون
أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل
لكم السمع والأبصار والأفئدة
لعلكم تشكرون﴾

صدق الله العظيم الآية 78 (سورة النحل)

الـــدعـاء :

اللهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي و إذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ إعتزازي بكرامتي، اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، و باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.

كـلـمـة شـكـر :

"لـئـن شكـرتم لأزيـدنـكم "

نحمد الله و نشكره على هذه النعمة، نعمة العلم و ثمرة الجهد المتواضع هذا.

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل و أخص بالذكر الأستاذة المحترمة:"حمداد صحبية".

مقدمـــــــــــــــــة

مقـدمـة :

لقد عاش العالم و بالأخص جنوب إفريقيا في بداية سنة "1948" فصلا عنصريا او ما يعرف بالابارتايد مسّت الشعوب في قيمها الروحية والوطنية ،الا ان الشعوب ادركت الخطرفي التمييز والعنصرية والخطر الذي يؤدي بها الى فقدان الكرامة الانسانية .

فانتفضت افريقيا وانتشرت الحركات التحررية مما افقد العالم عددا لا يحصى من البشرية إلا أن الحركات التحررية ظلت صامدة بالرغم من المعاناة والسجن والتهميش والذل ، وهذا ما أدى إلى ميلاد ثوارا وابطالا ، قادوا العالم وخاصة جنوب افريقيا نحو التحرر والسلام ومنهم العظيم او مايعرف بالأسد الأسوّد "نيلسون مانديلا" .

وعرفانا بما قام به هذا الرجل العظيم "مانديلا" رمز التحدي والصمود وما قدمه من تضحيات في سبيل جنوب إفريقيا والعالم بأسره ، أردنا الاشادة ولو بقليل الى مختلف الإنجازات والأعمال وعرض أهم المواقف السياسية والثورية له ، وحتى تكون الشخصية نموذجا نقتدي به نحن أبناء القارة السمراء المستقلة لتكون خير خلف لخير سلف وتكون قارة المعجزات.

الإطار المنهجي للبحث

تمـهـيـد :

يتم في هذا الجانب معالجة الموضوع من الناحية المنهجية من خلال تحديد الموضوع وأهميته ،أسباب اختياره،الهدف منه و إبراز الإشكالية و التساؤلات بالإضافة إلى تحديد المفاهيم و المصطلحات،منهج البحث و أدواته ،مجتمع البحث،المعاينة و العينة ،لننتهي في الأخير باستعراض أهم صعوبات البحث التي واجهتنا.

1.تحديد الموضوع و أهميته:

يتميز تاريخ الحركات التحررية بثرائه بالثورات والأحداث و المواقف الرجولية والبطولية لشخصيات ولدت لتكون بارزة والتي لابد من تذكرها والوقوف عندها لما لها من تأثير ومكانة متميزة في مسيرة الأمم نحو السلام .

والحديث عن مناقب و انجازات هذه الشخصيات وتسجيلها لتبقى حية وخالدة عبر العصور ،وليقرأها التابعون جيلا بعد جيل ،خاصة الشخصيات التي تسعى لبناء مستقبل خال من الحروب والتمييز العنصري وفي سبيل تحقيق الأمن والمساواة .

ومن هذا المنطلق جاء اهتمامنا بهذا الموضوع وتسليط الضوء على شخصية الزعيم العظيمة وسرد سماتها ومميزاتها والوقوف على اهتماماتها وانجازاتها للسعي نحو إقامة دائرة وحياة تسودها الحرية والإنسانية.

وتنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية:

❶من خلال هذه الدراسة نتمكن من ابراز مناقب شخصية معينة على مستوى معين.

❷تساهم هذه الدراسة في بناء قاعدة معرفية عن شخصية الزعيم "نيلسون مانديلا " و اسهاماته في العالم بصفة عامة و في جنوب افريقيا بصفة خاصة بأسلوب منعكس في البورتري.

❸إبراز أهمية البورتري في عرض ملامح شخصية معينة و التعرف على كيفية انجازه

2. أسباب اختيار الموضوع:

تزامنا مع رحيل الزعيم "نيلسون مانديلا" انطلقنا في هذه الدراسة للأسباب التالية:

الاسباب الموضوعية:

- قلة استخدام هذا النوع الصحفي "البورتري"و اغفال أهميته في الصحافة.
- عدم وجود دراسات سابقة عن الشخصية محل الدراسة.
- عدم تناول مثل هذه المواضيع و التطرق لأهم الشخصيات التي تركت بصمتها في العالم ككل.

الاسباب الذاتية:

- تقديرنا الشخصية محل الدراسة.
- رغبتنا في اكتشاف شخصية "نيلسون مانديلا".
- حسرتنا و تأسفنا على رحيل هذا الرجل العظيم
- تقديرنا للمجهودات المبذولة من طرف الزعيم الراحل "نيلسون مانديلا".
- إبراز المجهودات و الانجازات المبذولة من طرف الشخصية و اكتشاف الدور الذي لعبه هذا الرجل في الحركة التحررية و محاربة العنصرية .
- الرغبة في التعرف على هذا النوع الصحفي و تعلم كيفية تطبيقه و تحريره.

3. الهدف من الموضوع:

لقد تبلورت هذه الدراسة لتحصيل الأهداف التالية:

- غرس صورة ذهنية حول شخصية الزعيم "نيلسون مانديلا" و التعريف بها.
- تسليط الضوء على شخصية تركت بصمتها في العالم.
- التعريف بهذه الشخصية و إبراز أهم مواقفها الفعالة.
- تتبع الخطوات و المراحل التي استند إليها "نيلسون مانديلا" من أجل محاربة العنصرية.
- مناقشة دور "نيلسون مانديلا" في الحركة التحررية.
- إبراز أحد الشخصيات التاريخية و العمل على انجازها من دائرة المجهول إلى المعلوم.
- إعطاء صورة كاملة لشخصية الزعيم الراحل "نيلسون مانديلا".
- إظهار دور الإعلام في معالجة القضايا السياسية و التاريخية.
- التحفيز على الالتفاتة لمثل هذه الشخصيات و إحياء ذكراها و الترحم عليها.
- إظهار أهمية البورتري في إبراز معالم الشخصيات المهمة على خلاف غيره من الأنواع الصحفية.

4.صياغة الإشكالية و طرح التساؤلات:

إن الدارس لتاريخ الحركات التحررية و سياسة التمييز العنصري في العالم يدرك تماما صانعي هذا التاريخ من قادة و زعماء الذين رفعوا أصواتهم في سبيل أن تبزغ شمس الحرية على الشعوب و لتحيا في سلام و وئام دائمين عبر العصور ، فمنهم من استوفى حياته في سبيل تحقيقها ، و منهم من واصل كفاحه و نضاله حتى وقتنا الراهن سواء كان ذلك سياسيا سلميا أو عسكريا ثوريا.

فهذه الشخصيات قدمت الكثير في إطار الجماعة لتحقيق هدف واحد و مشترك و هو رؤية الأمم تنعم بالاستقرار و المساواة و الإنسانية .

وأمام النضال العسير الذي مرت به هذه الحركات التحررية ، لا تزال الشعوب بأبرز رموزها تسعى إلى مواصلة هذا الجهاد الذي يعتبر مطلبا أساسيا للحياة الإنسانية ، لذلك وجب ذكر مناقب و انجازات أكبر و أبرز زعمائها .

و على هذا الأساس قمنا ببناء و محورت إشكاليتنا التي تهدف إلى تقدير و الوقوف وقفة انحناء لأحد أبناء هذه الحركات الذي يعتبر رمزا و قدوة لجنوب إفريقيا و العالم على حد سواء و كانت كالتالي:

❖ ماهي السمات الشخصية و القيادية و المواقف السياسية و الثورية للزعيم "نيلسون مانديلا"؟

ومن هنا قمنا بصياغة عدة تساؤلات فرعية :

- من هو "نيلسون مانديلا" ؟
- ما هي أهم المواقف السياسية و الثورية الزعيم؟
- ما هي أهم انجازاته ؟

5.تحديد المفاهيم و المصطلحات:

السمات الشخصية:

إصطلاحا : كل ما تتصف به الشخصية من ملامح و صفات ، قد تكون موجودة فيها فطريا ، أو اكتسبها عن طريق التجارب في الحياة أو من خلال الاحتكاك بالمحيط الاجتماعي.

إجرائيا : و هي كل ما تتصف به شخصية الزعيم " نيلسون منديلا " من ملامح و صفات ، سواء كانت بالفطرة ، أم هي مكتسبة من تجارب الحياة أو من خلال الاحتكاك بالمحيط الاجتماعي.

المواقف الثورية:

إصطلاحا : و هي مجموع الانجازات التي تحدث أثناء الثورات، و قد تكون أفعالا أو آراء أو ايديولوجيات .

إجرائيا : و هي مجموع الانجازات التي قامت بها الشخصية موضوع البورتري أثناء الثورات، و هي مجموعة الأفعال و الآراء و الايديولوجيات التي قام بها الرئيس الراحل " نيلسون منديلا " أثناء الحركة التحررية في جنوب افريقيا و محاربة العنصرية هناك.

المواقف السياسية:

إصطلاحا : و هي كل ما يصدر عن الشخصية من أفكار و رؤى سياسية و ربما اقتراحات حول مشاكل و قضايا عديدة سياسية و إقتصادية و ثقافية.

إجرائيا : و هي مجموعة الأفكار و الرؤى السياسية و اقتراحات الزعيم الراحل " نيلسون منديلا " حول المشاكل و القضايا السياسية و الإقتصادية و الثقافية.

"نيلسون مانديلا":

. نيلسون روليهلاهلا مانديلا ؛ مواليد 18 يوليو 1918 هو الرئيس السابق لجنوب أفريقيا ، وأول من يتم انتخابه في انتخابات كاملة التمثيل الديمقراطي ، الذي عقد مكتب 1994 قبل توليه الرئاسة ، كان مانديلا مضاد للناشط الفصل العنصري ، وزعيم المؤتمر الوطني الافريقي

6 . منهج الدراسة :

بحكم أن الموضوع يثير قضايا من الماضي فقد وصفت هذه الدراسة عدد من المناهج و الاقترابات و الأدوات البحثية التي تخدم البحث و أهمها:

المنهج التاريخي:

يهتم هذا المنهج أساسا بدراسة الظواهر و الأحداث و المواقف التي مضى عليها وقت طويل ، و هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع المعلومات والأحداث و الحقائق الماضية في فحصها و نقدها و تحليلها و التأكد من صحتها ثم عرضها وفق ترتيبها.

و يعرف المنهج التاريخي على أنه بحث علمي يقوم على تتبع ظواهر تاريخية انعكست من خلال أحداث ووقائع مثبتة في التاريخ و مسجلة في المصادر المختلفة و الغرض من الدراسة التاريخية هو التعرف على جزئياتها و تحليلها لمعرفة مدى تناسقها مع حركة التاريخ.[1]

و يعرفه" Gardiner " :" على أنه عملية موضوعية لاكتشاف الأدّلة و تحديدها و تقييمها و الربط بينها من أجل إثبات حقائق معينة و الخروج منها إلى استنتاجات تتصل بأحداث جرت في الماضي ، إنه عمل يتم بروح التقصي الناقد لإعادة البناء و صمّم ليحقق عرضا صادقا أمينا لعنصر مضى"[2].

و عل حد تعبير " خير الدين علي عويس " : "يستخدم المنهج التاريخي في دراسة الظواهر و الأحداث و المواقف التي مضى عليها زمن طويل أو قصير فهو مرتبط بدراسة الماضي و أحداثه و مستمد من دراسة التاريخ ، بحيثيحاول الباحث فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل من خلال دراسة الأحداث الماضية و التغيرات التي مرّت عليه.

[1] عثمان حسن عثمان ، المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية ، سلسلة الطالب ، الشهاب ، الجزائر ، 1998 ، ص 28 .
[2] خير الدين علي عويس ، دليل البحث العلمي ، دار الفكر العربي ، ط1 ، مصر ، 1997 ، ص82 .

كما يقل " Van Dalen " أن يبقى المنهج التاريخي علميا ضروريا لدراسة نوع من الحوادث ، و ما دام الباحث يبحث عن الحقيقة فلا بد أن ينتهج المنهج التاريخي في سبيل الوصول إلى الحقائق التاريخية[1].

و على اعتبار أن الشخصية المتناولة في البحث تاريخية ، فقد ساعد هذا المنهج على جمع البيانات و الوقوف على الأحداث التاريخية ، ذات العلاقة المباشرة بالشخصية.

منهج دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بوحدة ما ، و هو يقوم أساسا على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الحالة أو جميع المراحل التي مرت بها للحصول على صورة كلية لها في علاقتها المتنوعة في أوضاعها المختلفة.

و يعرف منهج دراسة الحالة على أنه : " منهج يتجه إلى جمع المعلومات و البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة ، فردا كان ، مؤسسة ، نظام إجتماعي ، أو مجتمع بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة ، و بغيرها من الوحدات المشابهة أو الشبيهة لها ، فمن مقاصده الأساسية الوصول إلى تعميمات.[2]

[1] رجاء وحيد دويدي ، البحث العلمي ، أساسياته النظرية و ممارسته العلمية ، دار الفكر ، دمشق ، 2000 ، ص 181 .
[2] مريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ،دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2004،ص 105 .

7 . أدوات البحث:

يعتمد الباحث التاريخي أساسا على جمع الشواهد المادية ذات الصلة بالأحداث و الشخصيلت الماضية محل الدراسة.

لذلك اشتملت دراستنا على المصادر التالية:

المصادر الأولية:

تمثلت في الكتب و المراجع و الوثائق و المجلات التي تناولت الموضوع محل البورتري.

المصادر الثانوية:

بعض آراء و شهادات و أقوال و تصريحات من شخصيات أخرى متعلقة بالشخصية موضوع البورتري.

8 . مجتمع البحث:

"إن مجتم ع البحث في العلوم الإنسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية و مفتوحة من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات"[1].

باعتبار أن دراستنا تسلط الضوء على التاريخ و على الشخصية التي صنعت هذا التاريخ و تركت له ماض ساهم في بناء الحاضر فإن مجتمع البحث هذا يعبر عن كافة الشخصيات التاريخية و السياسية و الثورية.

[1] موريس أنجرس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، المرجع نفسه ،ص 204.

9. العينة و المعاينة :

نظرا لنوعية دراستنا و التي تعتمد على شخصية محددة ، فإن المعاينة هي " **غير إحتمالية** " لا مجال للصدفة و الارتجال فيها ، و ذلك لأنها كافية لتمثيل المجتمع الأصلي و المتمثل في زعماء العالم.

و هي " **قصدية" :** لأننا تعمدنا و فضلنا اختيار شخصية الزعيم "نيلسون مانديلا" دون غيره نظرا لأنه من أبرز شخصيات العالم .

و بالتالي فالمعاينة هي **"غير احتمالة قصدية"**

10. صعوبات البحث :

أي بحث أكاديمي تعترضه صعوبا ت وعوائق كثيرا ما تؤثر على دقة البحث ونتائجه، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال عملية البحث والمعلومات حول الموضوع:

- ❖ عدم تمكننا من الوصول إلى الشخصيات الأقرب إلى هذه الشخصية للحصول على معلومات أدق.
- ❖ عدم توفر أهم المراجع و الكتب التي تدرس مثل هذه الشخصيات.

الجانب النظري

تمهيد

قمنا في هذا الجانب باستعراض الإطار النظري لدراستنا وقد قسمناه إلى فصلين :

الفصل الأول " البورتري الصحفي " وتطرقنا فيه إلى البورتري الصحفي المفهوم و النشأة و التطور ، مع إبراز أنواعه و إصداره ، ثم حددنا أهم خصائصه و دواعي استخدامه،و تعرفنا على بنيته و كيفية انجازه .

الفصل الأول

البورتري الصحفي

تمهيد :

إن حقل الصحافة متنوع وغني بالأنواع الصحفية التي تضم بدورها أربعة أنواع تشمل كل من الأنواع الإخبارية او التقديرية والتي تضم :الخبر,التقرير,والريبورتاج.والأنواع الفكرية والتي تضم صحافة الرأي من مقابلة والتعليق'إضافة إلى العمود و المقال الافتتاحي اما الأنواع الاستقصائية فتتمثل في نوع واحد وهو تحقيق الصحفي

وأخيرا الأنواع الإبداعية التعبيرية والتي تضم الصورة الفوتوغرافية –الرسم الكاريكاتوري والبور تري. هذا الأخير الذي سنسلط عليه الضوء والذي يعتبر ترجمة لسيرة ذاتية ورغم توجه الصحافة إلى استخدام المتزايد لهذا النوع إلا انه يعاني من قلة الاهتمام به على الصعيد النظري خاصة في الدول العربية التي لا تهتم باستخدامه لعدم الدراية بخصوصية وظيفته رغم جماليات تركيبته وبنيته في الصحافة المعاصرة.

المبحث الأول: البور تري (المفهوم والنشأة):

1- مفهوم البور تري : يعود البور تري إلى عالم الرسم الزيتي الذي يعد من ابرز رسامي الروس.حيث "ميشال فوارول"-"Michel Voirol"على انه تعريف بالشخصيات المتميزة وإظهار كل ما يميزها عن غيرها من عادات وطريقة العيش والتعامل مع الناس وطريقة تفكير وأمالها ومشاريعها لا وغير ذالك [1].

هو مادة صحفية متخصصة لشخصية مدعمة بصور فوتوغرافية لإبراز ملامحها ومميزاتها وتصريحاتها.تحرر بأسلوب رائع ورسمي تارة "Profil"

-هو نوع صحفي يقوم على تقديم وقائع آنية من الحياة الشخصية لفرد معين.حيث يبين كيف تنمو هذه الشخصية وتتطور وتكتمل.وما هي سلوكياتها في بيئة معينة وشروط إنتاجها خلال مرحلة تطور تاريخية معينة [2]

يعرف في الثقافة الإعلامية العربية على انه:فيلم مصور عن شخصية.وهو الصورة الحية لشخص ما.

و هو نوع تعبيري إبداعي قائم بذاته يركز على شخصية فاعلة في المجتمع يقوم على سرد والوصف والحكي. فهو صورة فيها قدوة للغير[3].

[1] ساعد ساعد ، فنيات التحرير ، الطبعة الثانية ، دار الخلدونية ، 2009 ، ص 193 .
[2] نصر الدين لعياضي ، الاقترابات النظرية بين الأنواع الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ، الجزائر ، 1999 ص 74 .
[3] ساعد ساعد ، فنيلت التحرير ، المرجع نفسه ، ص 194 .

ومن هذه التعاريف نستنتج أن البور تري نوع صحفي يستهدف شخصية ذات أهمية في المجتمع. حيث يمتاز أسلوبه بالحيوية وعنصر التشويق لإبراز خصال الشخصية ولفت الانتباه لها . و يكون مدعما بصورة أو أكثر عن شخصية الموضوع.

2- نشأة البور تريه:

إن رسوم البور تري عادة قيمة ،اانتشرت بين الصحف المطبوعة قبل اختراع آلة التصوير إذ يقوم الرسام برسم صورة الشخص طالما كانت ملامحه معروفة [1]ورغم استخدام الصورة الفوتوغرافية فيما بعد إلا أنا الصحف ظلت تفضل عرض الشخصيات المرسومة[2] . وذالك لإضافة نوع من التميز في شخصية المميزة لصحيفة من غيرها من الصحف. وقد سجل التاريخ ابرز رسامين البور تري . فكان على راسهم "فلانتين الكسندر وفيتش سيروف"إذ تفنن في رسم لوحات الفنانة التراجيدية التي تشغل في المسرح الشعبي "ماريا نيكولا يفني" وهي تؤدي دورها على خشبة المسرح حيث ظلت هذه اللوحة خالدة في روسيا ومنها استلهم "stanislavski" كتابة البور تري لهذه الفنانة ،فكان هذا أول ظهور للبور تري المكتوب.

- وعلى الرغم من اكتشاف التصوير الفوتو غرافي ،إلا إن الصحف لم تستغن عن رسم الشخصيات و الخطوط للفت انتباه القارئ [3]

[1] محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، المجلد الثاني ، 2002 ، ص 512 .
[2] محمد منير حجاب ، المعجم الأعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2004 ، ص 111 .
[3] زكريا فكري ، الإخراج الصحفي ، دار المعرفة الجامعية ، ب ط ، ص 71 .

3- تطور البــور تري :

كان البور تري في بدايته يندرج ضمن الأدب . وذلك خلال القرن السابع عشر حيث كان يعتمد على أسلوب الوصف بغرض إبراز حياة الأديب وأعماله تم تطور كشكل متميز في القرن التاسع عشر تحت عنوان "البور تري الأدبي".

وبعدها انتقل البور تري إلى مجال الصحافة ليصبح نوعا صحفيا مستقلا و متميزا بسبب وجود نفي الاهتمام الذي يوليه الأدب والفن التشكيلي والصحافة للأشخاص . وقد ساهمت عدة عوامل في تطوير استخدامه نذكر منها ما يلي:

-حاجة وسائل الإعلام إلي تنويع مادتها الإعلامية بحثا عن لانفراد والتمايز

-الرغبة في تسليط المزيد من الأضواء على بعض الشخصيات التي لا يفلح الحديث الصحفي في تحقيقه لان بعض الشخصيات لا تجيد الحديث عن نفسها وعن علاقتها وتجاربها [1].

[1] نصر الدين لعياضي ، القترابات النظرية بين الأنواع الصحفية ، المرجع السابق ، ص 79 .

4-البورتري في الثقافة الغربية و العربية:

4_1:البورتري في الثقافة الغربية:

عرف البورتري في الصحافة الغربية بأكثر من تعريف نقترح منها البعض الذي وجدناه يتناسب مع ما نريد القيام به في الجانب العملي

أولا: يقول **ميشال فوارول " MICHEL VOIROI"** : أنه يهدف إلى التعريف بالشخصيات المميزة و إظهار كل ما يميزها عن غيرها من عادات و طريقة العيش و التعامل مع الناس و طريقة التفكير و أمالها و مشاعرها و غير ذلك.

كما أنه يقول أن البورتري قليل الاستخدام في الصحافة المكتوبة[1] .

ثانيا: مادة صحفية ترسم شخصية ما بابراز ملامحها ، مميزاتها البيولوجية ، تصريحاتها ، طريقتها الخاصة في الحياة ، و تحدد بأسلوب رائع تسمى تارة profil.

ثالثا : مادة صحفية لشخصية مدعمة بصورة فوتوغرافية ، البورتري نوع صحفي يقوم بوصف شخصية ما من خلال الخصائص التي تميزها ، نشاطه ، مسيرته ، تصريحاته ، و غيرها [2].

و الصحفي يحرر البورتري على أساس المعلومات التي قام بجمعها بنفسه من مقابلات ، روبورتاجات ، شهادات .....

---

[1] Michel Voirol ,guide de la reduction, les guides du centre de formation et perfectionnment des journalistsFrance,P24

[2] . Pascal Fa , Philipe Leroy , essentiels , Milaus , Toulous , France , 1960 , P 21

4_2:البورتري في الثقافة الاعلامية العربية:

يندرج البورتري ضمن المجال الوصفي ، أو هو فيلم مصور من شخصية البحث و النقش عنها جيدا ، أو أنه على أساس تقديم وقائع آنية عن حياة شخصية ما و يرى **"محمد لعقاب"** أن البورتري نوع صحفي تعبيري إبداعي[1].

[1] محمد لعقاب ، الصحفي الناجح ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، ب ط ، 2004 ، 166 ,

المبحث الثاني: أنواع البورتري و إصداره:

1- أنواع البورتري:

يأخذ البورتري عدة أشكال و يصنف إلى ما يلي:

1_البورتري الكلاسيكي:

هو النوع الذي يسجل المراحل الأساسية في المسار المهني لشخصية ما.

2_ البورتري الحميمي أو النفسي: هو النوع الذي يكتب بحميمية و عاطفة جياشة ، تكون العلاقة بين موضوعه (الشخصية) و الصحافي قوية و موغلة في ذاتيتها[1]

بالاضافة إلى أن هناك تقسيم آخر للبورتري:

- **البورتري الذاتي:** كان من قبل الفرعون المصري **"اخناتون"**سنة **1365** قبل الميلاد ,
- **البورتري غير الذاتي :**و هو عندما يخلق الفنان صورة لغيره بوصف و رسم للشخصية.

[1] نصر الدين لعياضي ، اقترابات نظرية بين الأنواع الصحفي ، مرجع سابق ، ص 74 .

2 - إصدار البورتري:

يهدف البورتري إلى رسم صورة لشخصية ما ، رسم ملامحها الظاهرة و الدفينة ، و الاهتمام ببعض التفاصيل .

البورتري لا يسعى فقط لتقديم معلومات و أخبار عن أشخاص و إنما يسعى إلى تشكيل صورة ذهنية عن الشخصية و غرسها في عقول جمهورها ووسائل الاعلام و قد تكون هذه الصورة إيجابية أو سلبية[1].

البورتري نوع إبداعي و لهذا يتميز بلغة جميلة و أسلوب رشيق لا يجب الفهم بأنه أسلوب أدبي . فعلى البورتري أن يحتفظ بخاصية الإعلامية البساطة و الوضوح و ب الإضافة إلى هذه الخصائص هناك خصائص أخرى تتعلق بالمكان بحيث يجب أن يتخذ مكان ثابت في الجريدة أو الإذاعة ، و أن يحمل توقيع صاحبه.

[1] محمد لعقاب ، الصحفي الناجح ، مرجع سابق ، ص 160 .

المبحث الثالث: خصائص البور تري و دواعي استخدامه :

1-خصائص البور تري الصحفي:

- يهدف البور تريه إلى رسم صورة لشخصية ما الاهتمام ببعض التفاصيل فهو يقوم أساسا على وصف واستخدام التعابير المختلفة

-لا يستهدف البور تري إخبار الجمهور بل يعمل على غرس صور الشخصية المختارة في ذهن الجمهور لأسباب ذاتية أو موضوعية تراها الوسيلة الإعلامية والصحفي.

-البور تري الصحفي مادة إبداعية تخرج الشخص إلي الفضاء العمومي تحوله من فرد نكرة إلي شخصية حميمية وقريبة من وسائل الإعلام

-البور تري يقتبس بشكل واضح من الفن التشكيلي والرسم الزيتي إلى جانب اعتماده على مشارب من التراجم والسير الأدبية

-ليس البور تري بيوغرافيا محررة بشكل مقتضب وإداري انه نوع إبداعي ينفرد بطريقته في توظيف المعلومات والانطباعات عن الشخصية بقلبه الفني وأسلوبه المتين والرشيق [1].

-وبهذه الخصائص يفتح البور تري المجال لتفنن في استخدام أرقى المعاني و التعابير الوصيفة والأساليب الفنية المختلفة وهذا ما يميزه عن الألوان الصحفية الأخرى.

[1] نصر الدين لعياضي ، اقترابات نظرية بين الأنواع الصحفية ، مرجع سابق ، ص ، ص 74 ، 75 .

2-دواعي ودوافع استخدام البور تري :

إن الهدف من وراء استعمال البور تري في الصحافة يكمن في ما يلي :

* قدرة البور تري على الإبداع والخلق الذاتي في رسم شخصية ما وهذا ما يجعله يميز الوسيلة الإعلامية التي يعرضها الروبورتاج أو التقرير أو التحقيق أو غيرها . فهو بالتالي جاء ليصنف الأنواع الأخرى ويكملها.

* قدرته على التلاعب بالكلمات لرسم صورة عاكسة لشخصيات مشهورة يرغب الصحفي إبراز صفاتها .

* يهتم بسمات الفرد الخاصة و يثمنها ويبحث فيها عن كل ما هو أصيل و فردي فيرسمه بنوع من التحدي و نوع من العاطفة والتأثر[1]

* نستعمل البور تري أيضا: لان القادة والشخصيات الفاعلة حقيقة لا تتكلم عن نفسها إما متواضعا أو حرجا أو خوفا من وسائل الإعلام.

* حتى نميز عن غيرنا من وسائل الإعلام الأخرى لأنه عمل إبداعي ذاتي نرسم فيه شخصية بنوع من الإعجاب.

* لان الحديث الصحفي حتى و إن استعملناه فانه لا يروي ضمأ القارئ فإنه يبقي مرتبط (بسين'جيم)

[1] نصر الدين لعياضي ، اقترابات نظرية بين الأنواع الصحفية ، مرجع سابق ، ص 78 .

* لان البورتري يمكننا كم إبلاغ أهدافنا ورسائلنا بشكل قوي ورائع من خلال جعل الشخصية شخصية مثالية وقدوة في المجتمع [1].

* فالصحافة إذن تستنجد بهذا النوع وتطالب باستعماله لإظهار قدراته وتأثيره والقيام بما عجزت عنه الأنواع الأخرى.

[1] ساعد ساعد ، فنيات التحرير ، مرجع سابق ، ص 196 .

المبحث الرابع: بنية البورتري الصحفي وكيفية كتابته وإنجازه:

1- بنية البور تري الصحفي:

يبني البور تري الصحفي على أساس ترتيب وتنسيق المعلومات والبيانات كغيره من الأنواع الصحفية وذلك على النحو التالي:

-عنوان البور تري: هو الذي يلفت انتباه القارئ ويكون مرتبط بصورة الشخصية المراد الكتابة عنها. و غالبا يكون هناك عنوان مجزأ إلى قسمين 'الأول يدل عل شخصية والتاني يعطي لمحة أو جانب من الموضوع مثل :بن لادن"زارع العب في أمريكا"

فالعنوان الثاني يحمل صورة عن الشخص المعني سواء كان من إنتاج صحفي أو غيره.

المهم أن يتمكن العنوان في الأخير من إعطاء صورة أولية عن شخصية البور تري[1] .

-المقدمة: مقدمة البور تريه قد تنطلق من مرحلة الصغر للشخصية أو لحظة حاسمة أخرى في حيتها أو ما يمكن تسميته بالمنعرج سواء في حياة الرياضي أو السياسي أو غير ذلك [2] كما يجوز الاعتماد على بعض المقدمات منها:

***مقدمة تمهيدية :** تمهد الموضوع

***مقدمة تساؤلية:** تضم تساؤل عمن تكون الشخصية

***مقدمة انطباعية:** تحمل أهم الانطباعات التي كونها الصحفي عن الشخصية

[1] محمود إبراقن ، المبرق ، دار ثالة للنشر و التوزيع ، ط 2 ، الأبيار ، الجزائر ، ص 67 .
[2] ساعد ساعد ، فنيات التحرير ، مرجع سابق ، ص 197 .

الجسم: يعتبر العنصر الأساسي الذي تتجلي فيه ملامح الشخصية بالتفصيل بحيث يقوم فيه الصحفي بتطوير رسم الصورة انطلاقا مما تحصل عليه معلومات ويضم كذلك تصريحات وأقوال الشخصية لتدعيمها وزيادة تثبيت صورتها في الأذهان [1]

ويقوم جسم البور تري علة ثلاث (الوصف،ألحكي ،والسرد)

وهذه الثلاثة تحترم دوما السياق التاريخي لأحداث المرتبطة بالشخصية الفاعلة [2]

الخاتمة: تخضع للإبداع لأنها آخر ما تقع عليه عين القارئ ويستقر في الذهن ،نجيب فيها عن التساؤل الذي طرح في المقدمة كما يجوز أن يختم البور تري بسؤال وهذا ما يزيد من تشريق القارئ [3].

كما يمكن أن تكون الخاتمة في الغالب تقديم للشخصية كقدوة و نموذج في المجتمع .

[1] محمد لعقاب ، الصحفي الناجح ، مرجع سابق ، ص 174 .
[2] ساعد ساعد ، فنيات التحرير ، مرجع سابق ، ص 197 ,
[3] محمد لعقاب ، الصحفي الناجح ، المرجع نفسه ، ص 177 .

2- كيفية كتابة البور تري :

تختلف كتابة البور تري من شخص لأخر' و من وضع إلى آخر وحتى نستطيع كتابته يجب ما يلي :

*تتطلب كتابة البور تري التحكم في تقنيتين متداخلتين متفاعلتين :الوصف والحكي .

فالوصف من الشخصي وبحجم ما يملك من معلومات عنها

*يتضمن البور تري عناصر عقلانية وعناصر ذاتية لا تدرج في النص وفق شكل واحد من البناء بل تتغير باستمرار 'فالعناصر الذاتية تتطلب نوع من التفاعل مع الشخصية و نوعا من التعاطف معها ولإعجاب بها

*تتطلب كتابة البور تري جمع المعلومات عن الشخصية من خلال المقابلات مع أصدقائها ومعارفها أو من خلال ما كتب عنها أو الاستماع إلى ما تدلي به من معلومات

*نحت حياة الشخصية الخاصة و الذاتية في حدود معينة دون الإساءة إليها

*تختلف كتبة البور تري باختلاف الصحفيين وتباين مستوياتهم ودرجة هضم المعلومات ومقدرتهم الإبداعية فالمنتوج النهائي يلخص رؤية الصحفي للشخصية.

ولهذا فكتابة البور تري الصحفي تتمنع من التفرد والتمايز[1]. .

[1] نصر الدين لعياضي ، اقترابات نظرية بين الأنواع الصحفية ، مرجع سابق ، ص 77 .

الخلاصة :

تناولنا من خلال هذا الفصل "البورتريهات" الصحفية باعتبارها نوع صحفي إبداعي يتطرق إلى جوانب من حياة الأشخاص ونفسيتهم فهم ونوع يمكن الصحفي من ممارسة فن الإبداع في إبراز معالم شخصية ما وجعلها تبدو في صورة مغايرة لصورة باقي الشخصيات لذلك فكتابته تتطلب قدرا من التحكم والسيطرة في أدوات التعبير ومعرفة معمقة لخصوصيته وحتى لا يتحول إلي حديث صحفي أو روبوتاج و حتى نستطيع إبراز ميزاته عن باقي الأنواع الصحفية الأخرى

الجانب الميداني

مراحل انجاز البورتري:

1_ مرحلة الاستطلاع و المعاينة:

الاستطلاع هو في التعرف على الشخصية و مميزاتها و مراحل حياتها المختلفة ، عموما يعني التعرف على الموضوع في جميع مناحي الحياة .

كانت أول خطوة من مراحل التنقيب عن المراجع المتنوعة و التي تحصلنا عليها بشكل كثيف نظرا لتعلق الأمر بأحد الشخصيات المميزة ، اختلفت الكتب في ذكر الرئيس "نيلسون مانديلا" كناشر السلام في العالم و أخرى تناولت مختلف انجازاته و إسهاماته في الحركة التحررية . كما زودنا بحثنا بمراجع عتيقة و نادرة قصد إثراء النوع الصحفي المطبق "البورتري" و التسليط على كل جوانبه ، بالإضافة إلى أننا استندنا كتب من تأليف الشخصية موضوع البورتري نفسها للتعرف عليها أكثر و استدراك الأخطاء الموجودة في البورتريهات السابقة لتفادي الوقوع في الخطأ من أجل إعداد البورتري بمقاييس أكاديمية.

2_ كتابة نص البورتري المكتوب:

بعد جمع كل المعلومات عن الشخصية و إدراك التفاصيل قمنا بانجاز نص البورتري مع مراعاة منهجية كتابته و العناية بالألفاظ و العبارات المستعملة كون اللغة ركيزة أساسية في البورتري ، و حسن توظيفها يعكس جماليات الشخصية.

"... لم يدر في خلدي قط أنني لن أخرج من السجن يوما من الأيام وكنت أعلم بأنه سيجيء اليوم الذي أسير فيه رجلا حرّا تحت أشعة الشمس والعشب تحت قدميّ فإنني أصلا إنسان متفائل وجزء من هذا التفاؤل هو أن يبقي الإنسان جزءا من رأسه في اتجاه الشمس وأن يحرّك قدميه إلى الأمام" .

من وسط أحراش جنوب إفريقيا... ومن وسط غاباتها العالية ظهر ببشرته السمراء وعينيه الحادتين وقد أخذ على عاتقه تحرير شعب بأكمله من الذل والهوان والمهانة والاستخفاف التي ألمّت به ومن أبشع حركة عرفها التاريخ الإنساني كله... **إنه نيلسون مانديلا**.. أشهر مناضل في القارة السمراء... ومن أشهر رجال القرن العشرين على المستوى العالمي... هذا الثائر الذي استطاع أن ينتفض على كل ما هو خطأ في الحياة... وهذا الرجل الذي رفض الانجراف في غيابات الظلم واستطاع مقاومة سياسة التمييز العنصري القائمة على سيطرة البيض وسلب المواطن الأصلي كل الحقوق الإنسانية... فقد قاوم الاستيطان و«الاستبعاد الغربي الأبيض» حين زرع المستعمر الإنجيليزي أذياله في جنوب إفريقيا ليقيم حكم الأقلية المستعمرة وليحكم ويتحكّم في أصحاب الأرض ورفض الشعب في جنوب إفريقيا ذلك الظلم ووقف أمام العالم كله متحديا ومصمّما على أنه لن يستسلم حتى يموت أو يحقق العدل ويحصل على حقه هكذا سطّر مانديلا ملحمة لا يعرف سرّها إلا هو ودخل إلى السجن ليتحوّل بذلك إلى أسطورة وإلياذة يتغنّى بها الشعب... ومن زنزانته الضيقة أوقد ثورة الغضب التي أطاحت ب"جدران السجن" بعد 27 عاما قضاها هناك قبل أن تطيح ب«جدران العنصرية» البغيضة...

لقد تحدّى مانديلا العنصرية والقسوة ومرارة الوحدة وعذابات السجن الطويلة ..وظلت بلاده هي العشق الأكبر في حياته.. كانت بمثابة «الأنثى الخالدة» التي تربعت.. في قلبه.. قدّم من أجلها كل ما يملك.. ومن أجلها هي فقط تمرّد حتى على ذاته.. وعلى اسمه.. فقد كان يحمل اسم «روليهلاه لا» التي تعني «صانع المشكلات».. ولكنه استبدل هذا الاسم ب«نيلسون».. لأنه يرفض أن يكون كذلك لقناعة في نفسه بأن دوره هو أن يكون نقيض ذلك تماما أي "صانع الحلول والإنجازات".

قال عنه أحد كتاب سيرته: "لقد عاش (مانديلا) في غابة السياسة 50 عاما.. وكان له نصيبه من

الضعف الإنساني وفيه من العناد والكبرياء والبساطة والسذاجة والاندفاع والتصوّر.. و وراء سلطته وقيادته الأخلاقيين كان يخفي دائما سياسيا متكاملا وقد ارتكزت منجزاته العظيمة على براعته وإتقانه السياسة بمعانيها العريضة الواسعة".

لم يكن مانديلا مناضلا بالميلاد.. وإنما حاصره عشق التحرر وسط بيئة عنصرية شكلت فيه دورا تحريضيا مناهضا لهذه البيئة ذاتها.. ومناضلا لنيل حريته وحرية أبناء شعبه فعزم على بلوغ فجر الحرية بأي ثمن كان.. وقد أطل عليه هذا الفجر واستجاب ..بعد أكثر من ربع قرن من القهر والإذلال والعذاب..

ولم يكد هذا «الزعيم الأسود» أو «الصقر الجنوب إفريقي» كما يتباهى به رفاقه.. لم يكد يغادر «عذاب السجن» إلا ليتفرغ لمداواة «عذابات» بلاده.. خرج من السجن ليداوي الجراح ويقود بلاده في أحلك لحظات التحول التاريخية.. وعندما اطمأن إلى أن السفينة قد عبرت إلى برّ الأمان.. غادر الحكم ليبقى مع الناس والبسطاء..

فمن هو نيلسون مانديلا ؟

نيلسون روليهلاهلا مانديلا؛ (18 يوليو 1918 - 5 ديسمبر 2013)، سياسي مناهض لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وثوري شغل منصب رئيس جنوب أفريقيا 1994-1999.

وكان أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا، انتخب في أول انتخابات متعددة وممثلة لكل الأعراق. ركزت حكومته على تفكيك إرث نظام الفصل العنصري من خلال التصدي للعنصرية المؤسساتية والفقر وعدم المساواة وتعزيز المصالحة العرقية.

سياسيا، هو قومي أفريقي وديمقراطي اشتراكي، شغل منصب رئيس المؤتمر الوطني الأفريقي (African National Congress : ANC) في الفترة من 1991 إلى 1997. كما شغل دوليا، منصب الأمين العام لحركة عدم الانحياز 1998-1999.

ولد في قبيلة الطهوسا (Xhosa) للعائلة المالكة تهمبو (Thembu). درس مانديلا في جامعة فورت هير وجامعة ويتواترسراند، حيث درس القانون. عاش في جوهانسبورغ وانخرط في السياسة المناهضة للاستعمار، وانضم إلى حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وأصبح عضوا مؤسسا لعصبة الشبيبة التابعة للحزب. بعد وصول الأفريكان القوميين من الحزب الوطني إلى السلطة في عام 1948 وبدأ تنفيذ سياسة الفصل العنصري، برز على الساحة في عام 1952 في حملة تحد من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وانتخب رئيس لفرع حزب المؤتمر الوطني بترانسفال وأشرف على الكونغرس الشعبي لعام 1955. عمل كمحام، وألقي القبض عليه مرارا وتكرارا لأنشطة مثيرة للفتنة، وحوكم مع قيادة حزب المؤتمر في محاكمة الخيانة 1956-1961 وبرئ فيما بعد. كان يحث في البداية على احتجاج غير عنيف، وبالتعاون مع الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا شارك في تأسيس منظمة رمح الأمة المتشددة (Umkhonto we Sizwe : MK) في عام 1961، ألقي القبض عليه واتهم بالاعتداء على أهداف حكومية. وفي عام 1962 أدين بالتخريب والتآمر لقلب نظام الحكم، وحكمت عليه محكمة ريفونيا بالسجن مدى الحياة.

مكث مانديلا 27 عاما في السجن، أولا في جزيرة روبن آيلاند، ثم في سجن بولسمور وسجن فيكتور فيرستر. وبالموازاة مع فترة السجن، انتشرت حملة دولية عملت على الضغط من أجل إطلاق سراحه، الأمر الذي تحقق في عام 1990 وسط حرب أهلية متصاعدة. صار بعدها مانديلا رئيسا لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي ونشر سيرته الذاتية وقاد المفاوضات مع الرئيس دي كليرك لإلغاء الفصل العنصري وإقامة انتخابات متعددة الأعراق في عام 1994، الانتخابات التي قاد فيها حزب المؤتمر إلى الفوز. انتخب رئيسا وشكل حكومة وحدة وطنية في محاولة لنزع فتيل

التوترات العرقية. كرئيس، أسس دستورا جديدا ولجنة للحقيقة والمصالحة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي. استمر شكل السياسة الاقتصادية الليبرالية للحكومة، وعرضت إدارته تدابير لتشجيع الإصلاح الزراعي ومكافحة الفقر وتوسيع نطاق خدمات الرعاية الصحية.

دوليا، توسط بين ليبيا والمملكة المتحدة في قضية تفجير رحلة بان آم 103، وأشرف على التدخل العسكري في ليسوتو. امتنع عن الترشح لولاية ثانية، وخلفه نائبه تابو إيمبيكي، ليصبح فيما بعد رجلا من حكماء الدولة، ركز على العمل الخيري في مجال مكافحة الفقر وانتشار الإيدز من خلال مؤسسة نيلسون مانديلا.

أثارت فترات حياته الكثير من الجدل، عارضه اليمينيون وانتقدوا تعاطفه مع الإرهاب والشيوعية. كما تلقى الكثير من الإشادات الدولية لموقفه المناهض للاستعمار وللفصل العنصري، حيث تلقى أكثر من 250 جائزة، منها جائزة نوبل للسلام 1993 و ميدالية الرئاسة الأمريكية للحرية ووسام لينين من النظام السوفييتي. يتمتع مانديلا بالاحترام العميق في العالم عامة وفي جنوب أفريقيا خاصة، حيث غالبا ما يشار إليه بإسمه في عشيرته ***ماديبا*** أو ***تاتا*** ، وفي كثير من الأحيان يوصف بأنه "أبو الأمة".

نشأة نيلسون منديلا ....سفير الضمير

- **الطفولة (1918-1936)**

ولد مانديلا في 18 جوان 1918 في قرية مفيزو Mvezo بمقاطعة أوماتاتا (Umtatu) ، بإقليم ترانسكاي في جنوب أفريقيا. سمي «روليهلاهلا»، ويعني «نازع الأغصان من الشجر» أو بالعامية "المشاكس"، وفي السنوات اللاحقة أصبح يعرف باسم عشيرته، ماديبا. أحد أجداده من جهة والده، نغوبنغوكا Ngubengcuka، كان حاكما لشعب تيمبو في أراضي ترانسكاي بمقاطعة كيب الشرقية الحديثة في جنوب أفريقيا. هذا الملك، كان له إبن اسمه *مانديلا* هو جد نيلسون ومصدر لقبه. لأن مانديلا لم يكن سوى طفل الملك من زوجة من عشيرة اكزيبا Ixhiba، أو ما يسمى ب "الفرع الأيسر"، فكان غير مؤهلا ليرث العرش ولكنه أعتبر مستشار الورثة الملكيين.

ومع ذلك، كان والده، غادلا هنري مفاكانيسوا Gadla Henry Mphakanyiswa، زعيما محليا ومستشار للملك، تم تعيينه في المنصب في عام 1915، بعد أن اتهم مجلس حكام أبيض سلفه بالفساد. في عام 1926، أقيل غادلا أيضا من منصبه بتهمة الفساد، قيل لنيلسون أنه فقد وظيفته بسبب وقوفه ضد في مطالب المجلس غير المعقولة. كان محب للإله «كاماتا Qamata», كان "غادلا" متزوج من أربع نسوة، ولديه أربعة أولاد وتسع بنات، يعيشون في قرى مختلفة. وكانت والدة نيلسون «نوسيكا فاني» (Nosekeni Fanny) هي الزوجة الثالثة، وهي ابنة انكيداما (Nkedama) من «الفرع الأيمن» وعضوا في أمامبفو (amaMpemvu) من عشيرة كوسا.

"لم يتردد أحد في عائلتي على المدرسة من أي وقت مضى [...] وفي أول يوم من المدرسة أعطت أستاذتي، الآنسة إمدينغاني Mdingane، كل واحد منا اسما باللغة الإنكليزية. وكانت هذه عادة بين الأفارقة في تلك الأيام، ويرجع ذلك بلا شك إلى التحيز البريطاني في التعليم لدينا. في ذلك اليوم، قالت لي الآنسة إمدينغاني أن اسمي الجديد هو نيلسون. لماذا هذا الاسم بالتحديد ليس لدي أي فكرة"

— مانديلا, 1994.

في سنواته الأولى، هيمنت على حياته «العادات والطقوس والمحرمات» شب مانديلا مع اثنين من أخواته في مسكن والدته بقرية Qunu، وكان يرعى قطعان الماشية صبي ويمضي معظم الوقت في الخارج مع أولاد آخرين. كان والداه أميين، ولكن والدته التي اعتنقت المسيحية أرسلته إلى المدرسة الميثودية المحلية وهو بعمر سبعة سنين. عمد كميثودي، وأعطى معلم مانديلا به اسما إنجليزيا هو "نيلسون" كإسم أول. عندما كان مانديلا في التاسعة من عمره، قدم أبوه للعيش معهم في كونو Qunu، حيث توفي بمرض لم يشخص يعتقد مانديلا أنه من أمراض الرئة. قال في وقت لاحق أنه ورث من والده "التمرد بفخر" و "إحساس عنيد بالعدالة".

أخذته والدته إلى «المكان العظيم» "Great Place" قصر في مكيكزوبي Mqhekezweni، أين كان تحت رعاية الوصي على عرش تيمبو، الزعيم يونجينتابا داليندييو (Jongintaba

Dalindyebo). ولم يرى أمه مرة أخرى لسنوات عديدة، ورأى مانديلا أن يونجينتابا وزوجته نو-إنغلاند (Noengland) عاملاه وكأنه طفلهما، بنفس مقام الإبن جستيس (Justice) والبنت نومافو (Nomafu). كان مانديلا يتردد على الكنيسة كل يوم أحد مع الأوصياء، حتى أصبحت للمسيحية مكانة خاصة في حياته. التحق بمدرسة البعثة الميثودية الواقعة بجانب القصر، حيث درس اللغة الإنجليزية و كوسا (Xhosa) والتاريخ والجغرافيا. فأحب التاريخ الأفريقي، من خلال استماعه إلى حكايات الزوار المسنين إلى القصر، وتأثر بالخطاب المعادي للإمبريالية الزعيم Joyi. وفي وقتها كان يعتبر المستعمرين الأوروبيين ومحسنين، وليسوا ظالمين. بعمر 16 سنة، سافر مع جستيس والعديد من الأولاد الآخرين إلى تايهالارها Tyhalarha للخضوع لطقوس الختان وهو رمز لانتقالهم من الطفولة إلى الرجولة، وبعد اتمام الطقوس، سمي بـ داليبهونغا "Dalibunga".

- **كلاركبري، هيلدتاون وفورت هير (1936-1940)**

مانديلا، سنة 1937

ورغبة منه في اكتساب المهارات اللازمة ليصبح المستشار الخاص لبيت تيمبو الملكي، بدأ مانديلا دراسته الثانوية في معهد كلاركبري (بالإنجليزية: Clarkebury Boarding Institute) في Engcobo، وهي مؤسسة على النمط الغربي وأكبر مدرسة للأفارقة السود في تيمبولاند. وشجع الاختلاط القائم بين الطلبة على قدم المساواة، نيلسون في تغيير طبيعته "المنغلقة"، حيث بنى صداقة مميزة مع فتاة لأول مرة، وبدأ في ممارسة الرياضة وطور حبه للحدائق استكمال الشهادة

في عامين، وفي عام 1937 انتقل إلى هيلدتاون (بالإنجليزية: Healdtown)، إلى كلية ميثودية في فورت بوفورت مر بها معظم الحاشية المالكة بتيمبو، وكذا جستيس. مدير المدرسة أكد على تفوق الثقافة الإنجليزية، والحكومة، ولكن اهتمام مانديلا تزايد بالثقافة الأفريقية الأم واتخذ أول صديق من خارج كوسا، يتحدث لغة السوتو، وتأثر بأحد أفضل معلميه، رجل من كوسا كسر أحد محرماتها بزواجه بامرأة من السوتو. كان مانديلا يقضي بعض من وقت فراغه في الملاكمة والركض لمسافات طويلة، في السنة الثانية صار مانديلا محافظا.

بدعم من يونجينتابا، بدأ مانديلا التحضير لليسانس الفنون (بالإنجليزية: Bachelor of Arts) وهي درجة في جامعة فورت هير، جامعة النخبة السوداء بحوالي 150 طالبا في أليس، في الكاب الشرقية. هناك درس اللغة الإنجليزية والأنثروبولوجيا والسياسة والإدارة المحلية والقانون الهولندي الروماني في سنته الأولى، رغبة منه ليصبح مترجما أو كاتبا في وزارة الشؤون المحلية. بقي مانديلا في مهجع ويسلي هاوس، حيث صادق أوليفر تامبو وقريبه ماتانزيما. واصل اهتمامه بالرياضة، أخذ مانديلا دروسا في الرقص، كما تميز في تمثيل مسرحية درامية عن أبراهام لينكون. أصبح عضوا في جمعية الطلبة المسيحيين، وقدم فصولا في الكتاب المقدس للمجتمع المحلي، وصار مناصرا صريحا لجهود الحرب البريطانية عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية. كان لديه أصدقاء متصلين بالمؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) والحركة المناهضة للإمبريالية، ولكن مانديلا تجنب التورط فيها. تلقى مساعدة من لجنة إسكان طلبة السنة الأولى والتي هيمنة على سنواته التالية، فبنهاية السنة الأولى انخرط في مقاطعة مجلس الطلاب (بالإنجليزية: Students' Representative Council : SRC) للطعام بسبب نوعية، والذي كلفه توقيفا مؤقتا من الجامعة، فغادرها من دون شهادة.

- **وصوله إلى جوهانسبورغ (1941-1943)**

عند عودته إلى مكيكزويني في ديسمبر 1940، وجد مانديلا يونجينتابا قد رتبت زيجات له ولجستيس، فهربوا فزعين إلى جوهانسبورغ عبر كوينزتاون، التي وصلوها في أبريل 1941. حصل مانديلا على عمل كحارس ليلي في مناجم Crown Mines، حيث كانت أول تعامل مع الرأسمالية في جنوب أفريقيا، ولكنه طرد عندما اكتشف *induna* (المختار) انه كان هاربا. مكث

مع ابن عمه في بلدة جورج غوتش، حيث قدم مانديلا إلى الناشط في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي «والتر سيسولو». هذا الأخير أمن له وظيفة كاتب تحت التمرين في مكتب محاماة لشركة «Witkin, Sidelsky and Edelman». كان يدير الشركة «Lazar Sidelsky»، يهودي ليبرالي متعاطف مع قضية حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. في الشركة، صادق مانديلا « Gaur Redebe»، وهو فرد من كوسا وعضو في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي، مثله مثل نات بريغمان (Bregman Nat)، شيوعي يهودي أصبح أول أصدقاء مانديلا من البيض. عند حضوره لنقاشات ولقاءات الأحزاب الشيوعية، أعجب مانديلا بأن الأوروبيين والأفارقة والهنود والملونين متمازجين على قدم المساواة. ومع ذلك، ذكر لاحقا انه من لم ينضم إلى الحزب بسبب الإلحاد ما يتعارض مع إيمانه المسيحي، ولأنه رأى أن كفاح في جنوب أفريقيا يجب أن يكون ضد العنصرية وليس الطبقية. تزايد نشاطه السياسي بشكل واضح، ففي أوت 1943 سار مانديلا لدعم مقاطعة ناجحة للحافلات احتجاجا على ارتفاع أجرة. واصل تعليمه العالي، وسجل مانديلا في جامعة جنوب أفريقيا بالمراسلة، والعمل على الليسانس في الليل.

براتبه الصغير، استأجر مانديلا غرفة في بيت أسرة Xhoma في بلدة الكسندرا، ورغم غرقها في الفقر والجريمة والتلوث، ظلت الكسندرا دائما "مكانا عزيزا" بالنسبة له. محرج من فقره، تتودد لفترة وجيزة لامرأة من سوازيلاند قبل أن يفشل في التقرب من ابنة الأسرة التي تضيفه.

رغبة في توفير المال والاقتراب من وسط مدينة جوهانسبرج، انتقل مانديلا إلى مجمع جمعية العمل الأصلية يتواترسراند، حيث يعيش بين عمال المناجم من قبائل مختلفة، وكان المركب "محطة الطريق لزيارات القادة"، وقال انه التقى مرة بريجنت ملكة باسوتولاند. في أواخر عام 1941، زارت Jongintaba مانديلا وسامحته على فراره. وعند عودتها إلى تيمبولاند، توفيت في شتاء 1942. عاد مانديلا وجستيس لحضور الجنازة، حبث وصلا في وقت متأخر من اليوم بعد اجتيازه لامتحانات الليسانس في أوائل عام 1943، عاد مانديلا إلى جوهانسبرغ لمتابعة مسار السياسي كمحام بدلا من كاتب تحت التمرين في مكتب بتيمبولاند. وذكر لاحقا أنه لم يعش حالة من التجلي، ولكن "وجدت نفسي ببساطة أقوم بذلك، ولا أقدر على فعل غيره".

النـــــشـــاط الثـــــوري ...لـــلثائـــــــر الأســمـــــر

• دراسة القانون ورابطة شبيبة المؤتمر (1943-1949)

عند بدئه لدراسات القانون في جامعة ويتواترسراند، كان مانديلا الأفريقي الأصل الوحيد في الكلية، فواجه العنصرية، وصادق الليبراليين والشيوعيين والأوروبيين واليهود والطلاب الهنود، وكان من بينهم جو سلوفو وهاري شفارتز وروث فيرست. عند انضمامه لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، تزايد تأثر مانديلا بسيسولو، وأمضى الكثير من الوقت مع ناشطين آخرين في بيت سيسولو في أورلاندو، من بينهم صديقه القديم أوليفر تامبو. في عام 1943، التقى مانديلا بالقومي الأفريقي أنطون لمبدي (Lembede Anton)، وهو معارض بشدة للجبهة العرقية المتحدة ضد الاستعمار والإمبريالية أو التحالف مع الشيوعيين. وعلى الرغم من صداقاته مع غير السود والشيوعيين، إلا أن مانديلا دعم آراء «لمبدي»، معتقدا بأنه يجب على الأفارقة السود أن يكون مستقلين تماما في كفاحهم من أجل تقرير المصير السياسي. ظهرت الحاجة إلى جناح شباني لتعبئة شاملة للأفارقة في المعارضة، فكان مانديلا ضمن وفد زار رئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ألفرد بيتيني كسوما (Alfred Bitini Xuma) ، حول هذا الموضوع في منزله في صوفياتاون.
وفي يوم الأحد الموافق لعيد الفصح من عام 1944، تأسست رابطة الشبيبة للمؤتمر الوطني الإفريقي (Youth League : ANCYL African National Congress) بمركز البانتو الاجتماعي الرجالي في شارع إلوف (Eloff)، مع لمبدي رئيسا ومانديلا عضوا في اللجنة التنفيذية.

مانديلا وإيفلين في عام 1944

في منزل سيسولو، التقى مانديلا بايفلين ماس، وهي ناشطة من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وممرضة من Engcobo، ترانسكاي. تزوجا في 5 أكتوبر 1944 وعاشا في البداية لفترة مع أهلها، قبل أن يستأجرا وينتقلا إلى البيت رقم 8115 في أورلاندو في وقت مبكر من عام 1946. ولد طفلهما الأول، ماديبا ثيمبكايل (Madiba "Thembi" Thembekile)، في فبراير 1946،

ورزقا بنت اسمها مكازيوي (Makaziwe) في عام 1947، ولكنها ماتت بعد تسعة أشهر بالتهاب السحايا. تمتع مانديلا بحياته المنزلية، ودعا والدته وشقيقته Leabie للإقامة معه. في أوائل عام 1947، كان قد أمضى ثلاث سنوات كاتبا في شركة «Witkin, Sidelsky and Edelman»، وقرر أن يصبح طالبا بدوام كامل، والعيش على القروض من البانتو للرعاية الاستئمانية (بالإنجليزية: Bantu Welfare Trust) .

في يوليو 1947، هرع مانديلا برئيسه لمبدي إلى المستشفى، حيث توفي، فخلفه على رأس ANCYL رئيس أكثر اعتدالا هو «Peter Mda»، والذي وافق على التعاون مع الشيوعيين وغير السود، وعين مانديلا أمينا. اختلف مانديلا مع نهج Peter Mda، وفي ديسمبر 1947 دعم إجراءا فاشلا لطرد الشيوعيين من ANCYL، معتبرا أيديولوجيتهم غير أفريقية. في عام 1947، تم انتخاب مانديلا لعضوية اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بترانسفال، تحت قيادة الرئيس الإقليمي CS Ramohanoe. وعندما عمل Ramohanoe ضد رغبات اللجنة التنفيذية لترانسفال وتعاون مع الهنود والشيوعيين، كان مانديلا احد الذين دفعه إلى الاستقالة القسرية.

في انتخابات جنوب أفريقيا لعام 1948، والتي يصوت فيها فقط البيض، هيمن على السلطة حزب Nasionale Herenigde الأفريكاني تحت رئاسة دانيال مالان فرانسوا، والذي اتحد بعد فترة قصيرة مع حزب الأفريكاني لتشكيل الحزب الوطني. هذا الحزب، ذي النزعة العنصرية العلنية، قنن ووسع بتشريعات جديدة للفصل العنصري. باكتسابه لتأثيرا أكثر في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، بدأ مانديلا وكوادره بدعوة لعمل مباشر ضد نظام الفصل العنصري : مثل المقاطعات والإضرابات، متأثرين بوسائل وتكتيكات الجالية الهندية في جنوب أفريقيا. لم يدعم Xuma هذه الأطروحة فأقيل من الرئاسة في تصويت بحجب الثقة، وعوض بـ جيمس موروكا ومكتب أكثر تشددا يتكون من سيسولو و Mda و تامبو وPitje Godfrey، وذكر مانديلا في وقت لاحق : «قدنا الآن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي إلى مسار أكثر راديكالية وثورية». وبسبب تخصيص الكثير من وقته للسياسة، فقد فشل مانديلا في سنته النهائية في يتواترسراند ثلاث مرات، وحرم في نهاية المطاف من نيل الشهادة في ديسمبر عام 1949.

- **حملة التحدي ورئاسة فرع حزب المؤتمر في ترانسفال (1950-1954)**

العلم ثلاثي الألوان للمؤتمر الوطني الأفريقي

أخذ مانديلا مكان كسوما في رئاسة الهيئة التنفيذية لحزب المؤتمر الوطني في مارس 1950. في ذلك الشهر، عقدت اتفاقية للدفاع عن حرية التعبير في جوهانسبرغ، جمعت بين نشطاء الأفارقة والهنود والشيوعيين للدعوة إلى إضراب عام ضد نظام الفصل العنصري. عارض مانديلا الإضراب لأنه لم يكن بقيادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، ولكن مجموعة كبيرة من العمال السود شاركوا فيه. النتيجة كانت زيادة في القمع البوليسي وإدراج «قانون قمع الشيوعية، 1950» والذي مس أعمال كل المجموعات المحتجة. في عام 1950، انتخب مانديلا رئيسا لـ ANCYL، في المؤتمر الوطني للحزب في ديسمبر 1951، واصل التحجج ضد الجبهة المتحدة ضد العنصرية ولكنه خسر في الانتخابات. بعد ذلك، غير نظرته بأكملها، وأقر بنهج الجبهة ؛ متأثرا بأصدقائه مثل موزس كوتان (Moses Kotane) وبدعم الاتحاد السوفييتي لحروب التحرير الوطنية، وبهذا يكون مانديلا قد كسر نظرته السيئة للشيوعية أيضا. صار متأثرا بنصوص كارل ماركس وفريدريك أنجلز وفلاديمير لينين وجوزيف ستالين وماو تسي تونغ، كما آمن بالمادية الجدلية. في أبريل 1952، بدأ مانديلا العمل في مكتب HM Basner للمحاماة، وكان لزيادة التزامه بالعمل والنضال أن قللت من الوقت الذي يقضيه مع عائلته.

في عام 1952، بدأ حزب المؤتمر الوطني الأفريقي استعدادا للانضمام إلى حملة تحد لنظام الفصل العنصري مع المجموعات الهندية والشيوعية، وتأسس مجلس التطوع الوطني لتجنيد المتطوعين. اتخذ قرار بمقاومة لاعنفية بتأثر بحركة المهاتما غاندي، ما اعتبره البعض بأنه خيار أخلاقي، في حين اعتبره مانديلا واقعية. وفي رالي ديربان في 22 يونيو، ألقى مانديلا خطابا أمام حشد من 10 ألاف شخص، شكل انطلاقة لحملة الاحتجاجات، فالقي عليه القبض بسببها واعتقل لفترة وجيزة في سجن ساحة مارشال. بتزايد الاحتجاجات، نما عدد المنتسبين لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي من 20،000 إلى 100،000، وردت الحكومة على الاحتجاجات بالاعتقالات الجماعية وإصدار قانون السلامة العامة في 1953 للسماح بتطبيق الأحكام العرفية. في مايو، حظرت السلطات على رئيس ANU في ترانسفال، السيد ج.ب. ماركس (Marks .J. B) الظهور العلني ؛ فلما أحس بعدم قدرته على الحفاظ على موقفه، أوصى بمانديلا خليفة له. انتخب مانديلا رئيسا إقليميا في أكتوبر، رغم معارضة مجموعة «ultra-Africanist Bafabegiya» لترشيحه.

في أوائل خمسينيات القرن العشرين، كان منديلا متأثرا بأفكار التيار اليساري المكافح للاستعمار، والذي ضم كارل ماركس (على اليمين) وجواهر نهرو (على اليسار).

في 30 جوان 1952، اعتقل مانديلا تحت عنوان قانون قمع الشيوعية ووقف أمام المحاكمة رفقة 21 متهما - ومن بينها موروكا، سيسولو ودادو - في جوهانسبرغ. حكم عليهم بتهمة "الشيوعية النظامية" بعقوبة «الأشغال الشاقة لتسعة أشهر» معلقة لمدة عامين. في ديسمبر، حظر على

مانديلا، لمدة ستة أشهر، حضور الاجتماعات أو التحدث مع أكثر من شخص في وقت واحد، مما يجعل رئاسته لـ ANU في ترانسفال غير عملية. وتلاشت حملة الاحتجاجات. في سبتمبر 1953، قرأ أندرو كونين خطابا لمانديلا بعنوان «لا طريق سهل إلى الحرية (بالإنجليزية: No Easy Walk to Freedom)» في تجمع للمؤتمر الوطني الأفريقي بترانسفال. اقتبس العنوان من زعيم الاستقلال الهندي جواهر لال نهرو، والذي أثر في فكر مانديلا. قاد الخطاب لخطة طوارئ في حال حظر المؤتمر الوطني الأفريقي. خطة «مانديلا» هذه، أو M-Plan، تضمنت تقسيم المنظمة إلى خلايا بقيادة أكثر مركزية.

حصل مانديلا على عمل كمحام في شركة «Terblanche and Briggish»، قبل أن ينتقل إلى «هلمان وميشال» ذات النهج الليبرالي، كما اجتاز الامتحانات المؤهلة ليصبح مدعيا عاما. في شهر أغسطس من عام 1953، افتتح مانديلا وأوليفر تامبو شركتهم الخاصة للمحاماة «مانديلا وتامبو»، ونشطت في وسط مدينة جوهانسبرج. كانت الشركة الوحيدة في مجال القانون التي يديرها الأفارقة في البلاد، واشتهرت بين السود المظلومين، وغالبا ما تعاملت مع قضايا وحشية الشرطة. لم تعجب هذه الشركة السلطات، واضطرت شركة إلى الانتقال لمكان بعيد بموجب قانون مناطق المجموعات ؛ ونتيجة لذلك انخفض عدد زبائنها.

رغم أن مانديلا قد رزق بابنة الثانية، مكازيوي فوميا (Makaziwe Phumia)، في مايو 1954، إلا أن علاقته مع إيفلين صارت متوترة، وأتهمته بارتكاب الزنا. مشيرة إلى علاقات مع ليليان نغويي (عضوة في حزب المؤتمر الأفريقي) وأخرى مع السكرتيرة روث موميباتي ؛ ادعاءات مستمرة ولكن غير مثبتة تتحدث عن ميلاد طفل لمنديلا من هذه العلاقات. مشمئزة من سلوك ابنها، عادت والدته Nosekeni إلى ترانسكاي، في حين انضمت إيفلين لـ «شهود يهوه» ورفضت هوس مانديلا بالسياسة.

- **مؤتمر الشعب ومحاكمة الخيانة (1955-1961)**

"نحن، شعب جنوب أفريقيا، نعلن للجميع في بلدنا والعالم حتى يعلموا: أن جنوب أفريقيا ملك لجميع الذين يعيشون فيها، بيض وسود، وأنه لا يمكن

لأي حكومة أن تدعي بعدل سلطتها ما لم يكن ذلك قائما على إرادة الشعب."

The opening of the Freedom Charter —

وصل مانديلا إلى تصور حول حزب المؤتمر الوطني الأفريقي يقضي بأنه "لا بديل عن مقاومة مسلحة وعنيفة" بعد أن شارك في الاحتجاج الفاشل لمنع هدم ضاحية السود في صوفياتاون جوهانسبرغ في فبراير 1955. أشار على سيسولو بطلب الأسلحة من جمهورية الصين الشعبية، ولكن الحكومة الصينية اعتقدت بأن الحركة غير مستعدة لخوض حرب عصابات ضد نظام الفصل العنصري. بمشاركة من مجلس جنوب أفريقيا الهندي، ومجلس الملونين ومؤتمر جنوب أفريقيا لنقابات العمال وكونغرس الديمقراطيين، حضر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لمؤتمر الشعب، داعيا جميع مواطني جنوب أفريقيا لإرسال مقترحات لمرحلة لحقبة ما بعد الفصل العنصري. واستنادا إلى الردود، وضع روستي بيرنشتاين مسودة ميثاق الحرية، لدعوة إلى إنشاء دولة ديمقراطية غير عنصرية مع تأميم الصناعات الرئيسية. وعندما اعتمد الميثاق في المؤتمر يونيو 1955 في بكليبتاون بحضور 3000 مفوض، اقتحمت الشرطة مكان الحدث، ورغم ذلك بقي جزءا مهما من أيديولوجية مانديلا.

بعد نهاية الحظر الثاني في جانفي 1955، ذهب مانديلا في يوم عطلة العمل إلى ترانسكاي لمناقشة الآثار المترتبة عن قانون سلطات بانتو 1951 مع زعماء القبائل المحلية. واغتنم الفرصة لزيارة والدته أيضا وNoengland قبل العودة إلى كيب تاون. في مارس 1956، تلقى إعلانا بحظر ثالث خص الظهور العام، حيث تم حصره على جوهانسبرج لمدة خمس سنوات، ولكنه كان يتحداه في أحيان عدة. تحطم زواجه عندما أقدمت إيفلين على مغادرة البيت مع أبنائهم للعيش مع شقيقها. وشرعت في إجراءات الطلاق في مايو 1956، مدعية أن مانديلا كان يسيء لها جسديا، الأمر الذي نفاه مانديلا، واشتد الصراع بينهم حول حضانة الأطفال. سحبت إيفلين عريضة الانفصال في نوفمبر، ولكن مانديلا واصل إجراءات الطلاق في يناير من عام 1958، والتي انتهت بالطلاق في مارس مع عودة حضانة الأطفال لأمهم إيفلين. أثناء إجراءات الطلاق، نشأت علاقة بينه وبين الأخصائية الاجتماعية، ويني ماديكيزيلا، وتزوجا في 14 يونيو 1958 في بيزانا. وأصبحت

ويني، في وقت لاحق، مشاركة في أنشطة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وقضت عدة أسابيع في السجن.

عمت نظام الفصل العنصري جميع مجالات الحياة.

مانديلا يحرق علنا تراخيص مروره (1960).

في 5 ديسمبر 1956، اعتقل مانديلا إلى جانب معظم المجلس التنفيذي لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بتهمة «الخيانة العظمى» للدولة. احتجز في سجن جوهانسبرغ وسط احتجاجات واسعة، وخضع للتحقيق الابتدائي في Drill Hall في 19 ديسمبر، قبل تحديد مدة سجنه. بدأ طعن الدفاع في 9 يناير 1957، وأشرف عليه محامي الدفاع فيرنون بيرنجيه، واستمرت القضية حتى توقفت في سبتمبر. في يناير 1958، تم تعيين القاضي أوزوالد بيرو لترأس القضية، وفي فبراير استبعد القاضي أن يكون هناك "سبب كاف" لدفاع المتهمين يسمح باللجوء إلى المحكمة العليا بترانسفال. بدأت المحاكمة بالخيانة رسميا في بريتوريا في أغسطس 1958، بعد أن لبي طلب المتهمين بتعويض القضاة الثلاثة، المرتبطون كلهم بالحزب الوطني الحاكم. في أغسطس، أسقطت تهمة واحدة، وفي أكتوبر سحبت النيابة لائحة الاتهام، لتقدمها بصيغة معدلة في نوفمبر متهمة جميع قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بالخيانة العظمى بحجة دعوتهم لثورة عنيفة، الأمر الذي أنكره المتهمون.

في أبريل 1959، قامت مجموعة من الأفارقة، غير الراضين عن نهج الجبهة المتحدة لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، بتأسيس «مؤتمر كل الأفارقة» (بالإنجليزية: Pan-African Congress : PAC). وانتخب صديق مانديلا Robert Sobukwe رئيسا، في حين كان مانديلا يعتقد أن المجموعة "غير ناضجة" خاض الطرفان حملة ضد تراخيص المرور في مايو 1960، أحرق الأفارقة خلالها تراخيص مرورهم التي كانوا مضطرون لحملها قانونا. وشهدت إحدى المظاهرات التي نظمها PAC إطلاق الشرطة للنار، ما أسفر عن مقتل 69 متظاهرا في «مجزرة شاربفيل». تضامنا، أحرق مانديلا علنا تراخيص مروره، كما اندلعت أعمال شغب في جميع أنحاء جنوب أفريقيا، مما أدى بالحكومة لإعلان الأحكام العرفية. في ظل التدابير الطارئة، اعتقل مانديلا وغيره من الناشطين في 30 مارس، وسجنوا بدون توجيه اتهام في ظروف غير صحية بسجن بريتوريا المحلي، في حين أن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي و PAC حظرا في أبريل. وهذا شكل صعوبة للمحامين في الوصول إليهم، وتم الاتفاق على أن فريق الدفاع في محاكمة الخيانة سينسحب احتجاجا. فمثل المعتقلون أنفسهم أمام المحكمة، وما لبثوا أن افرج عنهم من السجن عند رفع حالة الطوارئ في أواخر أغسطس. استخدم مانديلا وقت فراغه في تنظيم «الكل في المؤتمر الأفريقي» بالقرب من بيترماريتزبرج، ناتال، في مارس، حضره 1400 مفوضا من جميع الجماعات المناهضة للفصل العنصري، واتفقوا على «البقاء في بيوتهم» كعلامة احتجاج في يوم 31 ماي، وهو اليوم الذي أصبحت فيه جنوب أفريقيا جمهورية. في 29 مارس 1961، وبعد محاكمة دامت ست سنوات، نطق القضاة بحكم البراءة، ما شكل إحراجا للحكومة.

- **اومكونتو وي سيزوي والجولة الأفريقية (1961-1962)**

مانديلا على يسار الصورة أثناء لقائه مع قادة جزائريين على الحدود الجزائرية المغربية في مارس 1962. في وسط الصورة كل من بن بلة وبوضياف وآيت أحمد.

غرفة القش في مزرعة يليسليف، حيث اختبأ مانديلا

سافر مانديلا في البلاد متخفيا ومتنكرا كسائق، لتنظيم وهيكلة خلية جديدة لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي والإعداد لإضراب «البقاء في البيت» الشامل طوال يوم 29 مايو. والمشار إليها بـ"Black Pimpernel" في الصحافة - في إشارة إلى رواية Emma Orczy عام 1905 *The Scarlet Pimpernel* - في حين أصدرت الشرطة مذكرة لاعتقاله عقدت لقاءات سرية لمانديلا مع الصحفيين، وبعد فشل الحكومة في تفادي الإضراب، حذرهم من أن العديد من النشطاء المناهضين للفصل العنصري سيلجؤون قريبا للعنف من خلال جماعات مثل Poqo التابعة لـ PAC. كان يعتقد أنه على حزب المؤتمر تشكيل جماعة مسلحة لتحكم في توجيه بعض هذا العنف، مقنعا كل من زعيم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ألبرت وثولي - الذي كان أخلاقيا معارضا للعنف - ومجموعات من الحلفاء الناشطين لضرورته

مستوحاة من حركة 26 يوليو التي قادها فيدل كاسترو وأشعلت الثورة الكوبية، شارك مانديلا في تأسيس «اومكونتو وي سيزوي» ("رمح الأمة"، يختصر *MK*) مع سيسولو والشيوعي جو سلوفو في عام 1961. واصبح مانديلا رئيسا لجماعة مسلحة، وأفاده ما كتبه كل من ماو تسي تونغ وتشي غيفارا عن «حرب العصابات». رسميا، المجموعة منفصلة عن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، لكنها أصبحت في السنوات اللاحقة جناحه العسكري. كان أغلب أعضاء MK الأوائل من الشيوعيين البيض. وبعد اختبائه في شقة الشيوعي Wolfie Kodesh في بيريا، انتقل مانديلا إلى مزرعة مملوكة لشيوعي بيليسليف في ريفونيا، وانضم إليه هناك Raymond Mhlaba، سلوفو وبيرنشتاين الذين وضعوا دستور MK تعتمد هيكلية المنظمة على الخلايا، وتأيد أعمال التخريب لممارسة أقصى قدر من الضغط على الحكومة بأقل عدد من الضحايا، كقصف المنشآت العسكرية ومحطات الطاقة وخطوط النقل والهاتف، ليلا وعند غياب المدنيين. وأشار مانديلا إلى أن أطروحة التكتيكات قد تفشل، وقد يلجأ MK إلى "حرب العصابات والإرهاب". بعد منح زعيم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لوثولي جائزة نوبل للسلام، أعلنت منظمة MK عن وجودها على الملأ بـ 57 تفجيرا في «يوم دينغن» (16 ديسمبر) عام 1961، وتلتها المزيد من الهجمات في ليلة رأس السنة الميلادية الجديدة.

وافق حزب المؤتمر الوطني الأفريقي على إرسال مانديلا، في فبراير 1962، مندوبا إلى اجتماع «حركة الحرية الأفريقية في شرق ووسط وجنوب أفريقيا» (Pan-African Freedom Movement for East, Central and Southern Africa : PAFMECSA) في أديس أبابا، إثيوبيا. بالطبع سافر متخفيا، والتقى مانديلا بالامبراطور هيلا سيلاسي الأول، وألقى كلمته بعد كلمة سيلاسي في المؤتمر. بعد المؤتمر، سافر إلى القاهرة حيث أعجب بالإصلاحات السياسية للرئيس جمال عبد الناصر، ثم ذهب إلى مدينة تونس، حيث التقى بالرئيس الحبيب بورقيبة وتسلم منه 5،000 جنيه استرليني للأسلحة. انتقل بعدها إلى المغرب ومالي وغينيا وسيراليون وليبيريا والسنغال، وتلقى أموالا من الرئيس الليبيري وليام توبمان والرئيس الغيني أحمد سيكو توري. سافر بعدها إلى لندن (إنجلترا)، حيث التقى بنشطاء مناهضين للفصل العنصري، وصحفيين وسياسيين يساريين بارزين. عاد إلى إثيوبيا، وبدأ دورة تدريبية لمدة ستة أشهر حول حرب العصابات، ولكنه استدعي بعد شهرين فقط إلى جنوب أفريقيا.

عشرة آلاف يوم كاملة يقضيها رمز التحدي و الصمود بالسجن

- **الاعتقال ومحاكمة ريفونيا (1962-1964)**

في 5 أغسطس 1962، اعتقلت الشرطة مانديلا مع سيسيل ويليامز بالقرب من هويك. وسجن في سجن مارشال سكوار بجوهانسبرج، تم توجيه له تهم التحريض على الإضرابات العمالية ومغادرة البلاد بدون إذن. مثل مانديلا نفسه بنفسه واتخذ سلوفو كمستشار قانوني، وسعى لاستخدام المحاكمة كعرض «لنصال حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الأخلاقي ضد العنصرية»، في حين تظاهر أنصاره خارج المحكمة. نقل مانديلا إلى بريتوريا، حيث يمكن لويني زيارته، وفي زنزانته بدأ في دراسة بالمراسلات للتحضير لليسانس الحقوق (بكالوريوس في القانون) من جامعة لندن. بدأت جلسة الاستماع في 15 أكتوبر، وقد أحدث فيها مانديلا إضرابات بسبب ارتداءه للـ «كروس التقليدي» ورفضه استدعاء أي شهود، وتحويل مرافعته إلى خطاب سياسي. اعتبرت المحكمة مانديلا مذنبا، وحكمت عليه بالسجن لخمس سنوات، وعند مغادرته لقاعة المحكمة، أنشد أنصاره أغنية «Nkosi Sikelel iAfrika».

"بطريقة لم أفهمها تماما من قبل، أدركت الدور الذي يمكن أن ألعبه في المحكمة والاحتمالات قبل أن أكون متهم. كنت رمزا للعدالة في محكمة الظالم، ممثلا للمثل العليا للحرية والعدالة والديمقراطية في المجتمع الذي تهان فيه تلك الفضائل. أدركت بعد ذلك وهناك أنه يمكنني مواصلة القتال حتى في قلعة العدو."

— Mandela, 1994

في 11 جوان 1963، داهمت الشرطة مزرعة يليسليف واعتقلت من وجدتهم هناك، واكتشفت أوراقا توثق أنشطة MK، والتي ذكرت بعضها مانديلا. بدأت لاحقا «محاكمة ريفونيا» في المحكمة العليا في بريتوريا في 9 أكتوبر، واتهم مانديلا ورفاقه بأربع تهم بالتخريب والتآمر للإطاحة بالحكومة باستعمال العنف. كان بيرسي يوتار هو كبير ممثلي الادعاء، والذي طالب بتوقيع عقوبة الإعدام بالمتهمين. أسقط القاضي Quartus de Wet سريعا ملف الاتهامات لعدم كفاية الأدلة، لكن يوتار أعادة صياغة التهم، وقدم القضية مجددا ما بين ديسمبر وفبراير 1964، داعيا 173 شاهدا ومقدما الآلاف من الوثائق والصور إلى المحاكمة.

باستثناء جيمس كانتور الذي برئ من جميع التهم، اعترف مانديلا والمتهمون الآخرون بتهمة التخريب ولكنهم نفوا أي موافقة على اشعال حرب عصابات ضد الحكومة. واستخدموا المحاكمة لتسليط الضوء على قضيتهم السياسية، إحدى خطب مانديلا - المستوحاة من خطاب كاسترو "التاريخ سيغفر لي" - تناقلتها على نطاق واسع التقارير الصحافية على الرغم من الرقابة الرسمية. جلبت المحاكمة الاهتمام الدولي، مع دعوات دولية لإطلاق سراح المتهمين صدرت من مؤسسات مثل الأمم المتحدة ومجلس السلم العالمي. صوتت جامعة اتحاد لندن على مانديلا رئيسا لها، ونظمت وقفات احتجاجية ليلية أمام كاتدرائية سانت بول في لندن. ومع ذلك، تجاهلت حكومة جنوب أفريقيا جميع طلبات الرأفة، معتبرة بأن المتهمين هم محرضين شيوعين عنيفين. وفي 12 يونيو 1964، أعتبر القاضي دي ويت كل من مانديلا واثنين من المتهمين مذنبين في التهم الأربع، وحكم عليهم بالسجن مدى الحياة بدلا من الإعدام.

- **جزيرة روبن (1962-1982)**

محجر الجير في جزيرة روبن

نقل مانديلا وزملائه المتهمون من بريتوريا إلى سجن في جزيرة روبن آيلاند، حيث بقوا هناك لمدة 18 سنة. معزول عن السجناء غير سياسيين في القسم B، سجن مانديلا في زنزانة رطبة بمقاس 8 أقدام في 7 أقدام، بها حصيرة من القش للنوم عليها. لم يسلم من المضايقات الجسدية واللفظية من العديد من حراس السجن البيض، وكان سجناء محاكمة ريفونيا يقضون يومهم في

كسر الصخور في المحاجر، حتى نقل في يناير 1965 إلى العمل في محجر الجير. في البداية، منع على مانديلا على ارتداء النظارات، ما تسبب في أضرار دائمة في بصره بسبب الجير. في الليل، كان يحضر لشهادة ليسانس الحقوق، ومنعت عنه الصحف، وكان حبس انفراديا في عدة مناسبات لحيازته قصاصات أخبار مهربة. بعد تصنيفه كسجين بأدنى درجة مراقبة (الدرجة D)، سمح له بزيارة واحدة ورسالة واحدة كل ستة أشهر، في ظل رقابة صارمة على كل بريده.

شارك السجناء السياسيون في الإضرابات عن العمل وعن الطعام - والتي اعتبرها مانديلا لاحقا بغير الفعالة إلى حد كبير - لتحسين أوضاع السجون، ونظر إليها كصورة مصغرة من النضال ضد الفصل العنصري انتخبوه سجناء حزب المؤتمر عضوا في "الجهاز العالي" جنبا إلى جنب مع سيسولو، غوفان مبيكي وريمون مهلابا، وشارك في مجموعة تمثل جميع السجناء السياسيين في جزيرة أولوندي، سمحت له بتوطيد صلاته مع PAC وأعضاء نادي «يو تشي تشان». أنشأ "جامعة جزيرة روبن"، حيث حاضر السجناء كل حسب خبرته وتخصصه، وتناقش مع رفاقه في مواضيع مثل : الشذوذ الجنسي والسياسة، أدخلتهم في محاججة شرسة مع الماركسيين مثل مبيكي وهاري جوالا رغم مسيحيته وحضوره لقداس الأحد، إلا مانديلا درس الإسلام. ودرس اللغة الأفريكانية أيضا، رغبة منه في بناء احترام متبادل مع السجانين وكسبهم في صالح قضيته. زار مسؤولون رسميون مانديلا، وكان أهمهم ممثلة الجناح البرلماني الليبرالي هيلين سوزمان من الحزب التقدمي، والتي دافعت عن قضية مانديلا خارج السجن. وفي سبتمبر 1970 التقى النائب البريطاني دنيس هيلي من حزب العمال. وزاره وزير العدل لجنوب أفريقيا جيمي كروجر في ديسمبر 1974، ولكنه لم يتوافق مع مانديلا. زارته والدته في عام 1968، قبل وفاتها بفترة وجيزة، وابنه البكر ثيمبي الذي توفي في حادث سيارة في العام التالي. ومنع مانديلا من حضور جنازتهما لم تكن زوجته قادرة على زيارته إلا نادرا، لتكرار سجنها بسبب نشاطها السياسي، في حين زارته بناته للمرة الأولى في ديسمبر 1975، خرجت ويني من السجن في عام 1977 ولكنها خضعت لإقامة جبرية في براندفورت،فلم تقدر على زيارته.

زنزانة مانديلا وساحة في سجن جزيرة روبين

بداية من سنة 1967، بدأت تتحسن ظروف السجن، فأعطي السجناء السود سراويل بدلا عن تبابين، وسمح بالألعاب، وتحسنت جودة الأغذية. في عام 1969، دبر بروس غوردون لخطة لفرار مانديلا، قبل أن يتم التخلي عنها نتيجة لاختراق لعميل من مكتب جنوب أفريقيا للأمن الدولة (Bureau of State Security - BOSS South African) كان يأمل في أن يطلق النار على مانديلا في حال هروبه. في عام 1970، أصبح القائد Piet Badenhost الضابط الآمر. وقرر

مانديلا، لما شهد زيادة في الإيذاء البدني والنفسي للسجناء، المطالبة بزيارة القضاة، ما أدى إلى نقلBadenost. عوضه القائد ويلي ويليمس، وسعى هذا الأخير إلى تطوير علاقة تعاونية مع مانديلا وكان حريصا على تحسين معايير السجون. بحلول عام 1975، اصبح مانديلا ضمن الفئة (A) من السجناء، فسمح له بعدد أكبر من الزيارات والرسائل. وتراسل مع نشطاء مناهضين للفصل العنصري مثل مانغوسوتو بوثيليزي وديزموند توتو في ذات العام، بدأ كتابة سيرته الذاتية، والتي كانت تهربه إلى لندن، من دون نشرها، واكتشفت سلطات السجن عدة صفحات، فأوقفت الامتيازات الدراسية لمانديلا لمدة أربع سنوات. ما دفعه إلى تكريس وقت فراغه في زراعة الحدائق وقراءة ما يصل إليه، حتى استأنف دراسته للحقوق في عام 1980.

وبحلول أواخر ستينيات القرن الماضي، كانت شهرة مانديلا قد حجبتها شعبية ستيف بيكو وحركة الوعي السود (Consciousness Movement :BCM Black). هذه الحركة، التي كانت تنظر إلى حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بأنه غير فعالا، دعت إلى تحرك المناضلين، ولكن في أعقاب انتفاضة سويتو عام 1976، سجن الكثير من نشطاء BCM في جزيرة روبن. حاول مانديلا بناء علاقة مع هؤلاء الشبان المتطرفين، ولكنه كان منتقدا لعنصريتهم وازدرائهم للنشطاء البيض المناهضين للفصل العنصري. تجدد الاهتمام الدولي في بمحنته في يوليو عام 1978 عندما احتفل بعيد ميلاده الستين. وحصل على دكتوراه فخرية في ليسوتو، وجائزة جواهر لال نهرو للتفاهم الدولي في الهند في عام 1979 وجائزة الحرية لمدينة غلاسكو أسكتلندية في عام 1981. في مارس 1980، رفع الصحفي Percy Qoboza شعار "الحرية لمانديلا"، ما أثار حملة دولية دفعت مجلس الأمن الدولي إلى الدعوة لإطلاق سراحه. على الرغم من تزايد الضغوط الخارجية، رفضت الحكومة الرضوخ مستندة على قوة تحالفاتها الخارجية، في ظل الحرب الباردة، بالرئيس الأمريكي رونالد ريغان ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، وكانت تاتشر تنظر لمانديلا على أنه شيوعي وإرهابي وأيدت إزالة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي.

- **سجن بولسمور (1982-1988)**

في أفريل 1982، تم نقل مانديلا إلى سجن بولسمور (Pollsmoor) في توكاي، كيب تاون مع كبار قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي كـ والتر سيسولو وأندرو ملانجني واحمد كثرادا وريمون مهلابا ؛ وأعربوا عن اعتقادهم بأن الهدف من عزلهم هو القضاء على تأثيرهم في النشطاء الأصغر سنا. كانت الأوضاع في بولسمور أفضل مما كانت عليه في جزيرة روبن، إلا أن مانديلا افتقد الصداقة وأجواء الجزيرة. وجود العلاقات الجيدة مع الضابط الآمر ببولسمور، العميد مونرو، سمح لمانديلا بإنشاء حديقة على السطح، والقراءة بنهم والتراسل على نطاق واسع، فسمح له الآن بـ 52 رسالة في السنة. تم تعيينه رئيس للجبهة الديمقراطية المتحدة متعددة الأعراق (United Democratic Front - UDF multi-racial)، والتي تأسست لمحاربة الإصلاحات التي أقدم عليها رئيس جنوب أفريقيا الأسبق بوتا (P.W. Botha). وكانت حكومة بوتا من الحزب الوطني قد سمحت للمواطنين الملونين والهنود بانتخاب برلماناتهم التي سيكون لها السيطرة على التعليم والصحة والإسكان، ولكن الأفارقة السود استبعدوا من هذا النظام، فرأى فيه مانديلا وكذا جبهة UDF على أنه محاولة لتقسيم الحركة المناهضة للفصل العنصري على أسس عرقية.

تمثال لمانديلا في ساحة البرلمان (Parliament Square)، بلندن

تصاعدت أعمال العنف في أنحاء البلاد، وازدادت المخاوف من حرب أهلية. وتحت ضغط من اللوبي الدولي، توقفت البنوك متعددة الجنسيات عن الاستثمار في جنوب أفريقيا، مما أدى إلى ركود اقتصادي. طالب العديد من البنوك وتاتشر من بوتا باطلاق سراح مانديلا - المشهور عالميا - لنزع فتيل الوضع المتفجر رغم اعتباره لمانديلا بأنه ماركسي متشدد وخطر، إلا أن بوتا عرض عليه في فبراير 1985 الإفراج من السجن بشرط «التخلي عن العنف كسلاح سياسي دون قيد».

رفض مانديلا العرض، وأصدر بيانا عبر ابنته زندزي افتتحه بقوله "ما حرية المعروضة عليا في حين أن منظمة الشعب [ANC] لا تزال محظورة؟ فقط الأحرار يمكنهم التفاوض. سوى الرجال الأحرار. لا يمكن للسجين أن يتدخل في عقود. "

في عام 1985، خضع مانديلا لعملية جراحية على غدة البروستات متضخمة، قبل زنزانة انفرادية في الطابق الأرضي. التقى بـ"سبعة أشخاص بارزين"، أفراد وفد دولي للتفاوض للوصول إلى تسوية، ولكن حكومة نظام بوتا رفضت التعاون، وفي يونيو أعلنت حالة الطوارئ ودفعت بالشرطة لفض الاضطرابات. عادت الحركة المناهضة للفصل العنصري للمقاومة والكافح، فشن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي 231 هجمة في عام 1986 و 235 هجمة في عام 1987. استعمل الجيش والفرق شبه العسكرية اليمينية لمحاربة المقاومة، ومولت الحكومة سرا حركة الزولو انكاثا القومية لمهاجمة أعضاء حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، لتزيد وتيرة العنف. طلب مانديلا التحادث مع بوتا ولكن طلبه رفض، وبدلا من ذلك اجتمع سرا بوزير العدل Kobie Coetsee في عام 1987، تلتها 11 جلسة على مدى ثلاث سنوات. رتب Coetsee لمفاوضات بين مانديلا وفريق من أربعة رموز للحكومة ابتداءا من شهر مايو عام 1988. ووافق الفريق على إطلاق سراح السجناء السياسيين وإضفاء الشرعية على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بشرط نبذهم للعنف بشكل دائم وكسر الروابط مع الحزب الشيوعي وعدم الإصرار على حكم الأغلبية. رفض مانديلا الشروط، وأصر بأن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي سينهي الكفاح المسلح عندما تخلت الحكومة العنف.

جذبت مناسبة عيد ميلاد مانديلا 70 في يوليو 1988 الاهتمام الدولي، فنظمت هيئة الإذاعة البريطانية احتفالا موسيقيا بعيد ميلاد نيلسون مانديلا الـ 70 في استاد ويمبلي بلندن. وقدم عالميا كشخصية بطلة، واجه مشاكل عائلية عندما علم من قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بأن زوجته ويني تترأس عصابة إجرامية، كان "نادي مانديلا لكرة القدم" المسؤول عن تعذيب وقتل المعارضين - بما في ذلك الأطفال - في سويتو. وعلى الرغم من تشجيع البعض له بتطليقها، إلا انه قرر البقاء وفيا إلى غاية إدانتها من المحاكمة.

- **سجن فيكتور فيرستر ثم الإفراج (1988-1990)**

طابع تذكاري سوفياتي، عليه صورة لمانديلا 1988

تعافى من مرض السل الذي أصيب به جراء الشروط الصحية المتدهورة لزنزانته، في ديسمبر 1988، نقل مانديلا إلى سجن فيكتور فيرستر بالقرب من بارل. هناك، وجد راحة نسبية في منزل الحراس مع طباخ شخصي، واستغل الوقت للتحضير لشهادة ليسانس الحقوق. سمح للكثير بزيارته، أجرى مانديلا من خلالها اتصالات سرية مع زعيم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي المنفي أوليفر تامبو. في عام 1989، عانى بوتا من جلطة دماغية، فتنحى عن زعامة الحزب الوطني لصالح المحافظ ف.و. دي كليرك، واستبقى رئاسة الدولة. في خطوة مفاجئة، دعا بوتا مانديلا إلى جلسة شاي في يوليو عام 1989، اعتبر مانديلا الدعوة برائعة. بعد ستة أسابيع انتقلت رئاسة الدولة من بوتا إلى دي كليرك. اعتقد الرئيس الجديد بأن نظام الفصل العنصري غير قابل

للاستمرار، فأطلق سراح جميع سجناء حزب المؤتمر الوطني الأفريقي دون قيد أو شرط باستثناء مانديلا. بعد سقوط جدار برلين في نوفمبر 1989، دعا دي كليرك مكتبه للاجتماع ومناقشة تقنين حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وتحرير مانديلا. كان البعض معارضين بشدة لخططه، التقى دي كليرك مع مانديلا في ديسمبر لمناقشة الوضع، اللقاء اعتبره الطرفان بالودي، قبل الإفراج عن مانديلا دون قيد أو شرط وإضفاء الشرعية على كل الأحزاب السياسية المحظورة سابقا في 2 فبراير 1990.

ترك مانديلا سجن فيكتور فيرستر في 11 فبراير، وقابل الحشود التي اجتمعت والصحافة وهو ممسك بيد زوجته ويني، وقد بث الحدث على الهواء مباشرة إلى جميع أنحاء العالم انتقل إلى مقر بلدية كيب تاون وسط الحشود، حيث ألقى خطابا أعلن فيه عن التزامه بالسلام والمصالحة مع الأقلية البيضاء، كما أوضح أن كان الكفاح المسلح لحزب مؤتمر الوطني الأفريقي لم ينته بعد، وأنه سيستمر «كإجراء دفاعي بحت ضد عنف نظام الفصل العنصري». واعرب عن أمله أن توافق الحكومة على المفاوضات، بحيث "لا تكون هناك أي ضرورة للكفاح المسلح"، وأصر على أن تركيزه الأساسي هو إحلال السلام لغالبية السود وإعطاؤهم الحق في التصويت في الانتخابات الوطنية والمحلية. في الأيام التالية، مكث في منزل ديزموند توتو، حيث التقى مانديلا بالأصدقاء والناشطين والصحافة. وألقى خطابا على 100،000 شخص في ملعب سوكر سيتي بجوهانسبرج.

فضل نيلسون منديلا... أيقونة التحرر... في نهاية نظام الفصل العنصري

- **المفاوضات المبكرة (1990-1991)**

المقر الجديد لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في شل هاوس، وسط جوهانسبرغ في عام 1991

شرع مانديلا في جولة أفريقية، التقى خلالها مشجعين وسياسيين في زامبيا وزيمبابوي وناميبيا وليبيا والجزائر، ثم انتقل إلى السويد حيث التقى بتامبو، وفي لندن، ظهر في حفل لـ «نيلسون مانديلا : منبر دولي من أجل الحرية في جنوب أفريقيا» (بالإنجليزية: Nelson Mandela: An International Tribute for a Free South Africa) في استاد ويمبلي. شجع مانديلا الدول

الأجنبية على دعم فرض عقوبات ضد حكومة الفصل العنصري. في فرنسا، استقبله الرئيس فرانسوا ميتران، وفي الفاتيكان البابا يوحنا بولس الثاني، والتقى في انجلترا بمارجريت تاتشر. حظي في الولايات المتحدة، باستقبال الرئيس جورج بوش الأب وألقى خطابا في مجلسي النواب والشيوخ وزار ثماني مدن أمريكية، وكان مانديلا يتمتع شعبية خاصة بين الأميركيين من أصول أفريقية. في كوبا، التقى بالرئيس فيدل كاسترو، الذي كان قدوته لفترة طويلة، وجمعت بين الاثنين صداقة. في آسيا، قابل الرئيس ر. فينكاتارامان في الهند، والرئيس سوهارتو في إندونيسيا ورئيس الوزراء مهاتير محمد في ماليزيا، قبل زيارة أستراليا واليابان، والملاحظ أنه لم يقم بزيارة الاتحاد السوفياتي، الذي أيد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لفترة طويلة.

في ماي 1990، قاد مانديلا وفدا متعدد الأعراق من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في مفاوضات أولية مع وفد حكومي من 11 رجلا أفريكاني. أثار مانديلا أعجبهم عندما تحدث عن تاريخ الأفريكانية، توصلت المفاوضات إلى دقيقة "شور غروت"، التي خلالها قررت الحكومة رفع حالة الطوارئ. في أغسطس، عرض مانديلا - وهو مدرك لضرر العمل العسكري على حزب المؤتمر - وقفا لإطلاق النار. العرض جوبه بانتقادات واسعة من نشطاء MK. ما دفع بمانديلا لقضاء الكثير من الوقت في محاولة لتوحيد وبناء حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، ولدى ظهوره في مؤتمر جوهانسبرغ في ديسمبر والذي حضره 1600 مندوبا، وجده الكثير منهم أكثر اعتدالا مما كان متوقعا. في يوليو 1991، أثناء المؤتمر الوطني للحزب في ديربان، اعترف مانديلا بأخطاء الحزب وأعلن عن هدفه في بناء "فريق مهام قوي ومؤهل" لتأمين حكم الأغلبية. في المؤتمر، انتخب مانديلا رئيسا لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، ليحل محل تامبو المريض، كما تم انتخاب 50 عضوا تنفيذيا من أعراق وأجناس متعددة.

صار لمانديلا مكتب في المقر الجديد لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في شل هاوس، وسط جوهانسبرغ، في الوقت الذي انتقل مع ويني إلى منزلها الواسع بسويتو. توترت حياته الزوجية بشكل متزايد كلما ازداد دراية بعلاقة ويني بقضية «دالي مبوفو»، ولكنه وقف إلى جانبها طيلة فترة محاكمتها بتهم الخطف والاعتداء. حصل على تمويل للدفاع عنها من «الصندوق الدولي للدفاع والمعونة في جنوب أفريقيا» ومن الزعيم الليبي معمر القذافي. ولكنها أدينت في يونيو

1991 وحكم عليها بالسجن لمدة ست سنوات، خفضت إلى اثنتين بعد الاستئناف. في 13 أبريل 1992، أعلن مانديلا على الملأ انفصاله عن ويني، في حين اضطرها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي إلى التنحي من التنفيذي الوطني لاختلاس أموال حزب المؤتمر، وانتقلت مانديلا إلى ضاحية جوهانسبرغ ذات الغالبية البيضاء من هوتون لحقت أضرار بسمعة مانديلا بتزايد العنف بين السود، وخاصة بين حزب المؤتمر وأنصار انكاثا في كوازولو ناتال، سقط ضحيتها آلاف الموتى. التقى مانديلا بزعيم قبيلة بوتليزي، في حين منع حزب المؤتمر المزيد من المفاوضات بشأن هذه المسألة. اعترف مانديلا بوجود "قوة ثالثة" في أجهزة استخبارات الدولة تعمل على تأجيج "ذبح الشعب" وألقى باللوم صراحة على دي كليرك - الذي بدأ يفقد الثقة به بشكل متزايد - في مجزرة. Sebokeng في سبتمبر 1991، تم عقد مؤتمر للسلام الوطني في جوهانسبرج وقع خلاله كا من مانديلا وبوثيليزي ودي كليرك على اتفاق سلام، ورغم ذلك استمر العنف.

- **محادثات كوديسا (1991-1992)**

بدأت مباحثات كوديسا أو «اتفاقية إرساء الديمقراطية في جنوب أفريقيا (The Convention for a Democratic South Africa : CODESA)» في ديسمبر 1991 بمركز جوهانسبرغ التجارة العالمية، وحضره 228 مندوبا من 19 حزبا سياسيا. وترأس سيريل رامافوزا وفد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وبقي مانديلا شخصية رئيسية، وبعد أن استخدم دي كليرك كلمته الختامية لإدانة العنف من جانب حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، جاء دور مانديلا في الكلمة ليندد بدي كليرك كـ"رئيس لنظام الأقلية التي فقدت مصداقيتها وشرعيتها". هيمن الحزب الوطني وحزب المؤتمر الوطني على المفاوضات التي حققت بعض التقدم. CODESA 2 عقدت الجولة الثانية من المفاوضات في مايو 1992، وفيها أصر دي كليرك على أن مرحلة ما بعد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا يجب أن تستخدم نظاما اتحاديا برئاسة دورية لضمان حماية الأقليات العرقية؛ اعترض مانديلا على هذا الأمر، مطالبا بنظام موحد حكم فيه للأغلبية في أعقاب مذبحة بوباتونج التي ذهب ضحيتها نشطاء من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي على يد نشطاء انكاثا بمساعدة الحكومة، دعا مانديلا لإيقاف المفاوضات، قبل حضور اجتماع لمنظمة الوحدة الأفريقية في السنغال، وطلب فيه بعقد دورة استثنائية لمجلس الأمن للأمم المتحدة، واقترح نشر قوات حفظ

السلام التابعة للامم المتحدة في جنوب أفريقيا لمنع "إرهاب الدولة". رد الأمم المتحدة جاء في وقت لاحق بإرسال المبعوث الخاص سايروس فانس إلى جنوب أفريقيا للمساعدة في المفاوضات. بدعوة لعمل محلي، نظم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أكبر إضراب في تاريخ جنوب أفريقيا في أغسطس، في حين سار الأنصار في بريتوريا.

دي كليرك يصافح مانديلا في المنتدى الاقتصادي العالمي، 1992

في أعقاب مذبحة بيشو، التي قتل فيها 28 من أنصار حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وجندي واحد رميا بالرصاص بيد قوات الدفاع سيسكي أثناء مسيرة احتجاجية، تحقق مانديلا من أن العمل الجماعي يؤدي إلى مزيد من العنف، فاستأنف المفاوضات في سبتمبر. جاءت الموافقة بشرط أن يتم إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين، وحظر أسلحة الزولو التقليدية وتسييج مساكن الزولو. كان الغرض من الطلبين الأخيرين منع المزيد من هجمات انكاثا، وتحت ضغوط متزايدة، وافق

دي كليرك على مضض. تم الاتفاق خلال المفاوضات على إجراء انتخابات عامة متعددة الأعراق، نتج عنها حكومة ائتلافية لمدة خمس سنوات وجمعية دستورية، واستمر نفوذ حزب الوطني. قبل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أيضا بالحفاظ على وظائف موظفي الخدمة المدنية البيض، جلبت مثل هذه التنازلات انتقادات داخلية شرسة اتفق الثنائي على دستور انتقالي وضمان الفصل بين السلطات وإنشاء محكمة دستورية، بما في ذلك مشروع قانون للحقوق على طراز الولايات المتحدة، وأيضا تقسيم البلاد إلى تسع محافظات. كما تنازل كل من دي كليرك عن رغبته في الفيدرالية ومانديلا عن حكومة واحدة.

واجهت العملية الديمقراطية تهديدا من مجموعة الجنوب أفريقيين المعنين (Concerned South Africans Group : COSAG)، وهو تحالف من أحزاب أفريكانية يمينية متطرفة وجماعات عرقية انفصالية سوداء مثل انكاثا. وفي يونيو 1993، تهجمت مجموعة تفوق العرق الأبيض الأفريكانية (Weerstandsbeweging : AWB white supremacist Afrikaner) على حظيرة مركز كمبتون للتجارة العالمية . وفي أعقاب مقتل زعيم المؤتمر الوطني الأفريقي كريس هاني، نشر مانديلا خطابا للتهدئة من الأعمال الانتقامية بعد ظهوره في جنازة جماعية في سويتو لتامبو الذي مات من سكتة دماغية. في يوليو 1993، زار كلا من مانديلا ودي كليرك الولايات المتحدة، والتقى كل منهما الرئيس بيل كلينتون على حدا واستلما «ميدالية الحرية». وبعد فترة قصيرة، تلقيا معا جائزة نوبل للسلام في النرويج. متأثرا برأي الزعيم الشاب لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي تابو إيمبيكي،بدأ مانديلا اجتماعا مع رجال أعمال كبار، وقلل من دعمه للتأميم، خوفا من أن ينفر الاستثمار الأجنبي الذي تحتاجه البلاد. لقي مانديلا انتقادات من أعضاء اشتراكيين في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وشجعه أعضاء الحزب الشيوعي الصيني والفيتنامي على تبني المشاريع الخاصة في المنتدى الاقتصادي العالمي في يناير عام 1992 بسويسرا. ظهر أيضا مانديلا بمظهر المدرس يقرأ احد خطب مالكوم إكس في المشهد الأخير من فيلم *مالكولم اكس* عام 1992.

- **الانتخابات العامة (1994)**

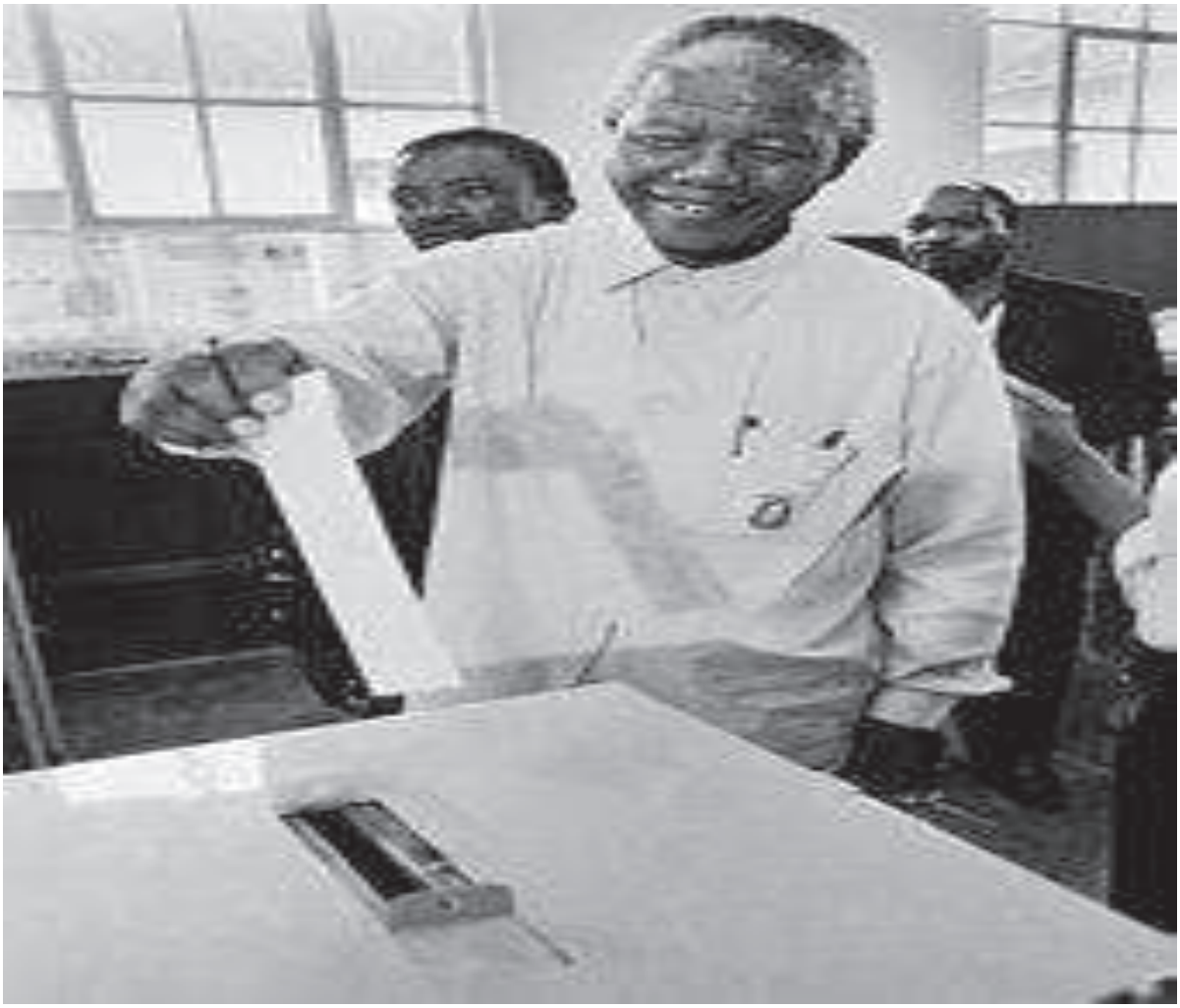

يلقي مانديلا بصوته في انتخابات عام 1994.

لانتخابات 27 أبريل 1994، أعد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي حملة انتخابية فتح خلالها 100 مكاتب ووظف المستشار ستانلي غرينبرغ. أدار غرينبرغ مؤسسة منتديات الشعب في جميع أنحاء البلاد، التي يمكن لمانديلا أن يظهر فيها ويخطب في الفقراء، وقد كان مانديلا شخصية شعبية ومقامه عال بين السود في جنوب أفريقيا. قد قامت حملة حزب المؤتمر حول برنامج لإعادة الإعمار والتنمية لبناء مليون منزل في خمس سنوات وإدراج التعليم المجاني الشامل وتوسيع نطاق الحصول على المياه والكهرباء. كان شعار الحزب "حياة أفضل للجميع"، ولكنه لم يوضح كيفية

تمويل هذه المشاريع. باستثناء «the Weekly Mail» و«the New Nation»، فإن الصحافة في جنوب أفريقيا عارضت انتخاب مانديلا، خوفا من استمرار النزاع العرقي، وبالمقابل دعمت الحزب الوطني الديمقراطي. كرس مانديلا الكثير من الوقت لجمع التبرعات لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي وهو يطوف حول أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا لملاقاة مانحين أثرياء بما فيهم أنصار نظام الفصل العنصري. وحث أيضا بخفض سن الاقتراع من 18 إلى 14 سنة، لكن الطلب رفضه حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وأصبحت هذه السياسة موضع سخرية.

مدركا بأن COSAG معنية بتقويض الانتخابات، وخاصة في أعقاب معركة Bop ومذبحة Shell House - حوادث عنف بين AWB وانكاثا، على التوالي - التقى مانديلا بالساسة والجنرالات الأفريكان، بما في ذلك P.W. Botha وPik Botha وفيلجون كونستان ، لإقناعهم بالعمل في إطار نظام ديمقراطي، ومع عمل دي كليرك لاقتناع انكاثا بوثيليزي لدخول الانتخابات وبدلا من شن حرب انفصالية. كقادة للحزبين الرئيسيين، ظهر دي كليرك ومانديلا في مناظرة على التلفزيون، ورغم اعتبار دي كليرك وعلى نطاق واسع كأحسن متكلم في هذا الحدث، إلا أن عرض مانديلا بمصافحته فاجأه، ما دفع ببعض المعلقين لاعتبار ذلك كانتصار لمانديلا . سارت مجريات الانتخابات قدما رغم بعض أحداث العنف، مثل السيارة المفخخة التي وضعتها AWB وأودت بحياة 20 شخصا. أدلى مانديلا بصوته في Ohlange في مدرسة ثانوية في ديربان، وعلى الرغم من انه انتخب رئيسا، إلا انه قبل علنا بأن الانتخابات شابتها حالات التزوير والتخريب. بنيله لنسبة 62٪ من الأصوات على المستوى الوطني، اقترب حزب المؤتمر الوطني الأفريقي كثيرا من الثلثي التي تمنحه الأغلبية اللازمة لتغيير الدستور. فاز حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أيضا في 7 محافظات من أصل 9، وفاز الحزب الوطني بواحدة وانكاثا بالأخرى.

الصقر الجنوب إفريقي رئيسا لجنوب أفريقيا..... (1994-1999)

- تم تنصيب مانديلا في بريتوريا في 10 مايو 1994، وتابع المراسيم عبر نقل تلفزي مليار مشاهد حول العالم. وحضر هذا الحدث 4000 ضيف، من بينهم قادة العالم من خلفيات متباينة. كأول رئيس أسود لجنوب أفريقيا، أصبح مانديلا رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية التي هيمن عليها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي - ولم تكن له أي تجربة في الحكم

- وضمت الحكومة أيضا نوابا من الحزب الوطني وانكاثا. تمشيا مع الاتفاقات السابقة، أصبح دي كليرك نائبا أولا للرئيس، في حين تم اختيار ثابو مبيكي نائبا ثانيا. وبالرغم من أن مبيكي لم يكن الاختيار الأول لهذا المنصب، إلا أن مانديلا أراده أن ينمو ليعتمد عليه بشكل كبير خلال فترة رئاسته، والسماح له بتنظيم تفاصيل السياسة. انتقل مانديلا إلى مكتب الرئاسة في Tuynhuys في كيب تاون، وسمح لدي كليرك بالبقاء في مقر الرئاسة بشور غروت، وبدلا من واستبروك مانور، والذي أطلق عليه اسم "Genadendal"، ويعني "وادي الرحمة" في اللغة الأفريكانية. احتفظ بمنزله في هوتون ، وكان له منزل أيضا مبني في بلدته Qunu، كان يزوره بانتظام، ويتمشى في أنحاء المنطقة ويجتمع مع السكان المحليين ويحل النزاعات القبلية.

انتقل مانديلا إلى المكتب الرئاسي في Tuynhuys، كيب تاون.

في سن 76، واجه مشاكل صحية مختلفة، ورغم ذلك استمر في عرض نشاطه، كما شعر بالعزلة والوحدة. غالبا ما كان يتصل بالمشاهير : مثل مايكل جاكسون ووبي غولدبرغ وفريق سبايس جيرلز، كما صداق عدد من رجال الأعمال الأغنياء جدا، مثل هاري أوبنهايمر، وكذا ملكة

بريطانيا اليزابيث الثانية التي كانت لها زيارة دولة في مارس 1995 إلى جنوب أفريقيا، ما أدى لانتقادات قوية من أعضاء من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي مناهضين للرأسمالية. ورغم محيطه الفخم، عاش مانديلا ببساطة، وتبرع بثلث دخله السنوي المقدر بـ 552 ألف لصندوق نيلسون مانديلا للأطفال، الذي أسسه في عام 1995. كما تحدث علنا لصالح حرية الصحافة وصادق العديد من الصحفيين، وكان مانديلا ينتقد الكثير من وسائل الإعلام في البلاد، مشيرا إلى أن أغلبيتها الساحقة يملكها ويديرها البيض من الطبقة المتوسطة واعتقد بأنها تركزت كثيرا على إثارة الذعر حول الجريمة. كان يغير ملابسه عدة مرات في اليوم، بعد تأدية مهام الرئاسة، احدى العلامات التجارية التي كان يستخدمها مانديلا كانت قمصان باتيك، والمعروفة باسم "قمصان ماديبا"، وحتى في المناسبات الرسمية.

في ديسمبر 1994، نشرت في نهاية المطاف سيرة ذاتية لمانديلا بعنوان «المسيرة الطويلة إلى الحرية». في أواخر عام 1994، حضر المؤتمر 49 للمؤتمر الوطني الأفريقي في بلومفونتين، والذي شهد انتخاب أعضاء أكثر للتنفيذية الوطنية، من بينهم ويني مانديلا، والتي أعربت عن رغبتها في التصالح، لكن نيلسون شرع في إجراءات الطلاق في شهر أغسطس 1995. بحلول عام 1995، نشأت علاقة بينه وغراسا ماشيل، الناشطة السياسية أصغر منه بـ 27 سنة وأرملة الرئيس سامورا ماشيل. وكان قد سبق أن التقى بها لأول مرة في يوليو 1990، عندما كانت لا تزال في حداد، ونمت صداقتهما إلى شراكة، وصارت ماشيل ترافقه في العديد من زياراته الخارجية. رفضت طلب مانديلا الأول بالزواج، رغبة منها في الاحتفاظ ببعض الاستقلالية وتقسيم وقتها بين موزمبيق وجوهانسبرغ.

- **المصالحة الوطنية**

ترأس مانديلا الانتقال من حكم الأقلية بنظام الفصل العنصري إلى الديمقراطية متعددة الثقافات، ورأى في المصالحة الوطنية بأنها المهمة الأساسية في فترة رئاسته. وبعد أن شاهد كيف تضررت الاقتصادات الأفريقية في مرحلة ما بعد الاستعمارية برحيل النخب البيضاء، عمل مانديلا على طمأنة السكان البيض في جنوب أفريقيا بأنهم ممثلون في «أمة قوس قزح». حاول مانديلا تكوين أوسع تحالف ممكن في مكتبه، مع دي كليرك في منصب نائب أول رئيس في حين أصبح غيره من

مسؤولي الحزب الوطني وزراء للزراعة والطاقة والبيئة والطاقة والمعادن، وتولى وزارة الشؤون الداخلية بوثيليزي. أما غالبية المناصب الوزارية فعادت لأعضاء من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، مثل جو موديسي وألفريد نزو وجو سلوفو وماك ماهاراج ودولا عمر وغيرهم من الرفاق القدمى وآخرين أيضا، مثل تيتو مبووني وجيف راديبي، كانوا أصغر سنا. توترت علاقة مانديلا بدي كليرك، حيث اعتبر مانديلا بأن دي كليرك يتعمد الاستفزاز، في حين شعر دي كليرك بأنه يتعرض للإذلال من قبل الرئيس. في يناير 1995، انتقده مانديلا بشدة له لمنح العفو لـ 3،500 شرطي قبيل الانتخابات، وانتقده في وقت لاحق لدفاعه عن وزير الدفاع ماغنوس مالان عندما اتهم الأخير بالقتل.

علم جنوب أفريقيا المعتمد في أبريل 1994

التقى مانديلا بشخصيات بارزة في نظام الفصل العنصري، بما في ذلك هندريك فيرورد أرملة Betsie Schoombie والمحامي بيرسي يوتار؛ مؤكدا صفحه ومصالحته الشخصي، واعلن ان "الشعب الشجاع لا يخشى المسامحة، من أجل السلام". شجع السود في جنوب أفريقيا على تشجيع فريق الرجبي الوطني «سبرينغبوكس - Springboks» الذي كان يكرهه سابقا، عندما استضافت جنوب أفريقيا كأس العالم للرجبي عام 1995. وبعد فوز سبرينغبوكس في ملحمة النهائي على نيوزيلندا، قدم مانديلا الكأس لقائد الفريق فرانسوا بينار، وهو الأفريكاني، وهو يرتدي قميص لسبرينغبوك يحمل رقم 6. نظر للحدث على نطاق واسع بمثابة الخطوة الرئيسية في تحقيق

المصالحة بين البيض والسود في جنوب أفريقيا، كما قال دي كليرك في وقت لاحق : "فاز مانديلا بقلوب الملايين من مشجعي فريق الرجبي البيض". خففت جهود مانديلا في المصالحة من مخاوف البيض، ووجهت أيضا الانتقادات للسود المتشددين. اتهمت ويني (طليقة منديلا) حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بكونه أكثر اهتماما باسترضاء البيض من مساعدة السود.

رغم الجدل المثار، أشرف مانديلا على تشكيل «لجنة الحقيقة والمصالحة» للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت في ظل نظام الفصل العنصري من جانب كل من الحكومة وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وعين ديزموند توتو رئيسا للجنة. ومنعا لاتخاذ شهداء، منحت اللجنة عفوا فرديا لكل من يدلي بشهادته حول الجرائم التي ارتكبت في حقبة الفصل العنصري. في فبراير عام 1996، سلم ماندبلا تقريرا عن التفاصيل جلسات الاستماع التي دامت عامين حول عمليات الاغتصاب والتعذيب والتفجيرات والاغتيالات، قبل إصدار التقرير النهائي في أكتوبر 1998. ناشد كل من دي كليرك ومبيكي حذف أجزاء من التقرير، واستجيب فقط لدي كليرك. أشاد مانديلا بعمل اللجنة، مشيرا إلى أنها "ساعدتنا في الابتعاد عن الماضي والتركيز على الحاضر والمستقبل".

- **البرامج المحلية**

مانديلا في زيارة إلى البرازيل في عام 1998

ورثت حكومة مانديلا بلدا بتفاوت كبير في الثروة والخدمات بين مجتمعي البيض والسود. فمن 40 مليون نسمة عدد سكان البلاد، كان حوالي 23 مليون يفتقرون إلى الكهرباء أو الصرف الصحي الملائم، 12 مليون يفتقرون إلى إمدادات المياه النظيفة، و2 مليون طفل غير ملتحق بالمدارس، وثلث السكان أميون. بلغت البطالة 33٪ ، وأقل بقليل من نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر. كانت الاحتياطيات المالية الحكومة على وشك النضوب، وخمس الميزانية الوطنية مخصصة لسداد الديون، مما يعني أن برنامج إعادة الإعمار والتنمية الموعود سيتم تقليصه، بدون أي تأميم أو

مناصب شغل مقترحة. بدلا من ذلك، تبنت الحكومة سياسات اقتصادية ليبرالية تهدف إلى تشجيع الاستثمار الأجنبي، والتمسك بـ"إجماع واشنطن" الذي ينادي به البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

تحت رئاسة مانديلا، ارتفع الانفاق على الرعاية الاجتماعية بنسبة 13٪ في الفترة 1996-1997، و 13٪ في 1997-1998، و 7٪ في 1998-1999. أدخلت الحكومة التكافؤ في المنح للمجتمعات، بما في ذلك منح الإعاقة والمنح خدمة الطفل ومعاشات الشيخوخة، التي كانت سابقا بمستويات متفاوتة تختلف باختلاف الجماعات العرقية في جنوب أفريقيا. في عام 1994، تم تقديم الرعاية الصحية المجانية للأطفال دون سن ست سنوات وللنساء الحوامل، تم تمديد التغطية لتشمل جميع الذين يستخدمون المستوى الأول من خدمات القطاع العام للرعاية الصحية في عام 1996. بحلول انتخابات 1999، أمكن لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي أن يتباهى بسياساته، حيث تم ربط 3 ملايين شخص بخطوط الهاتف والتحق 1.5 مليون طفل بنظام التعليم، وتم تشييد أو ترقية 500 عيادات وتوصيل من 2 مليون شخص بشبكة الكهرباء وإيصال المياه إلى 3 ملايين شخص، وتشييد 750،000 منزل وإسكان ما يقرب من 3 ملايين شخص.

قانون إعادة الأراضي لعام 1994، مكن الناس من استرجاع ممتلكاتها المفقودة نتيجة لقانون 1913 حول أراضي الأصليين، وتم تسوية عشرات الآلاف المطالبات بالأراضي. قانون الإصلاح الزراعي الثالث لسنة 1996 حمى حقوق المستأجرين الذين يزرعون علفا للماشية. كفل هذا التشريع بأن لا يطرد المستأجرون دون أمر من المحكمة أو إذا تجاوزوا سن الخامسة والستين. نص قانون تنمية المهارات لعام 1998 على إنشاء آليات لتعزيز التمويل وتنمية المهارات في مكان العمل. وجاء قانون علاقات العمل لعام 1995 لتعزيز الديمقراطية في مكان العمل والمفاوضة الجماعية بشكل منظم والحل الفعال للنزاعات العمل. سعت الشروط الأساسية من قانون العمل لعام 1997 إلى تحسين آليات الإنفاذ وتم توسيع "أرضية" الحقوق لجميع العمال، في حين تم تمرير قانون المساواة في العمل لسنة 1998 لوضع حد للتمييز غير عادل وضمان تنفيذ نشاط إيجابي في مكان العمل.

ولكن بقيت العديد من المشاكل الداخلية. كان النقاد مثل ادوين كاميرون يتهمون حكومة مانديلا بفعل القليل لوقف انتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة / الإيدز في البلاد، فبحلول عام 1999 كان 10٪ من سكان مصابا بالإيدز في جنوب أفريقيا. اعترف مانديلا لاحقا بأنه شخصيا قد أهمل القضية، وترك الأمر لمبيكي لليتعامل معها. تلقى مانديلا أيضا انتقادات لفشله في مكافحة الجريمة بما فيه الكفاية، حيث بجنوب أفريقيا احد أعلى معدلات الجريمة في العالم، وكان هذا أحد الأسباب الرئيسية التي ذكرها 750،000 أبيض هاجر في أواخر تسعينيات القرن العشرين. كان إدارة مانديلا غارقة في فضائح الفساد، ونظر إلى مانديلا على أنه "لين" مع الفساد والجشع.

- **الشؤون الخارجية**

مانديلا مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. رغم انتقاده له في مناسبات عدة، إلا أن مانديلا أحب كلينتون، ودعمه شخصيا خلال إجراءات عزله.

للاقتداء بجنوب أفريقيا، شجع مانديلا الأمم الأخرى على حل النزاعات عن طريق الدبلوماسية والمصالحة. وردد مطالبات مبيكي بـ"النهضة الأفريقية"، واهتم كثيرا بقضايا القارة. انتهج الدبلوماسية الناعمة لإزالة الطغمة العسكرية بقيادة ساني اباشا في من نيجيريا وفيما بعد أصبح

الشخصية البارزة في الدعوة لفرض عقوبات على نظام أباتشا لما زادت انتهاكاته حقوق الإنسان. في عام 1996، عين رئيسا للجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي (African Southern Development Community : SADC) وبدأ في مفاوضات غير ناجحة لانهاء حرب الكونغو الأولى في زائير. في أول عملية عسكرية في مرحلة ما بعد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، أمر مانديلا القوات في ليسوتو في سبتمبر 1998 بحماية حكومة رئيس الوزراء باكبليتا موسيسيلي بعد انتخابات متنازع عليها ودفعت المعارضة لانتفاضات.

في سبتمبر 1998، عين مانديلا أمينا عاما لحركة عدم الانحياز، التي عقدت مؤتمرا سنويا لها في ديربان. فاستغل هذا الحدث لانتقاد "ضيق وشوفينية المصالح" الحكومة الإسرائيلية والمماطلة في المفاوضات من أجل انهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، كما حث الهند وباكستان على التفاوض لإنهاء الصراع في كشمير، الأمر الذي جلب له انتقاد كل من إسرائيل والهند . مستلهما من الازدهار الاقتصادي في المنطقة، سعى مانديلا لتوطيد العلاقات مع الاقتصاديات الكبرى في شرق آسيا، ولا سيما مع ماليزيا، ولكنه ألغى هذا جراء الأزمة المالية الآسيوية عام 1997. أثار مانديلا الجدل بعلاقته الوثيقة مع الرئيس الأندونيسي سوهارتو، الذي كان حكمه مسؤولا عن انتهاكات جماعية لحقوق الإنسان، وكان قد حثه سرا بالانسحاب من احتلال تيمور الشرقية.

واجه مانديلا انتقادات مماثلة من الغرب للصداقات الشخصية التي ربطته مع فيدل كاسترو ومعمر القذافي. زار كاسترو في عام 1998 وحظي بإشادة شعبية واسعة، في حين سلم مانديلا للقذافي عندما لقيه في ليبيا «وسام الرجاء الصالح». عندما انتقدت الحكومات الغربية ووسائل الإعلام هذه الزيارات، رد مانديلا بأن هذه الانتقادات تخفي نغمة عنصرية. أمل مانديلا في حل وسط للجدل طويل الأمد بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا وذلك بجلب للمحاكمة ليبيين اثنين، هما عبد الباسط المقرحي وامين خليفة فحيمة، الذان كانا متهمين في نوفمبر عام 1991، بتخريب طائرة بان آم الرحلة 103. اقترح مانديلا اجراء المحاكمة في بلد ثالث، الأمر الذي لقي قبول جميع الأطراف؛ وانعقدت المحاكمة في كامب زيست في هولندا في أفريل 1999 يحكمها القانون الإسكتلندي، وانتهت إلى أن أحد المتهمين هو مذنب

- **الانسحاب من الحياة السياسية**

اعتمد البرلمان الدستور الجديد لجنوب أفريقيا في مايو 1996، الذي كرس مجموعة من المؤسسات لتتحقق من السلطة السياسية والإدارية تعمل ضمن الديمقراطية الدستورية. عارض دي كليرك تنفيذ هذا الدستور وانسحب من الحكومة الائتلافية احتجاجا على ذلك. ملأ المؤتمر الوطني الأفريقي المناصب الشاغرة في مجلس الوزراء الذي انسحب منه الحزب الوطني، وصار مبيكي نائب الرئيس الوحيد. وحدث أن كان كل من مانديلا ومبيكي خارج البلاد في مناسبة واحدة، فعين بوثيليزي "القائم بأعمال رئيس"، وهو ما شكل تحسنا في علاقته مع مانديلا.

تنازل مانديلا عن منصبه كرئيس لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في مؤتمر ديسمبر 1997 وأعرب عن أمله في أن يخلفه رامافوزا، انتخب المؤتمر الوطني الأفريقي ثابو مبيكي للمنصب ؛ فما كان من مانديلا إلا أن أقر له بذلك، أصبح مبيكي بحكم الأمر الواقع رئيسا للبلاد. ولمنصب نائب الرئيس مبيكي، أيد مانديلا والمجلس التنفيذي ترشيح جاكوب زوما، وهو من قبيلة زولو وسجن في جزيرة روبن، ونافسته في المنصب ويني بشعبوية خطابها الذي اكتسبها تأييدا قويا داخل الحزب، ورغم ذلك فاز زوما في التصويت محققا انتصارا ساحقا في الانتخابات.

ازدادت علاقة مانديلا بماشيل كثافة، وفي فبراير 1998 صرح علنا «أنا أحب سيدة رائعة»، وتحت ضغط صديقه ديزموند توتو الذي حثه على أن يكون قدوة للشباب، أقام حفل زفاف في عيد ميلاده 80، في يوليو. في اليوم التالي أقام حفلا كبيرا دعي إليه العديد من الشخصيات الأجنبية. لم يخطط مانديلا أبدا لفترة ولاية ثانية في منصبه، وقدم خطاب وداعه في 29 مارس 1999 ثم تقاعد.

تـــقاعـــد مـــنديـــلا ...رمـــز التحـــــرر

- **استمرار النشاط (1999-2004)**

مانديلا يزور مدرسة لندن للاقتصاد في عام 2000

بعد تقاعده في يونيو 1999، عاش مانديلا حياة عائلية هادئة، يتنقل بين جوهانسبرغ وكونو (Qunu). وبدأ في الكتابة لتكملة أول سيرة ذاتية له، عنونت *سنوات الرئاسة*، ولكنه تخلى عن الأمر قبل نشرها. وجد صعوبة في البقاء في العزلة، فعاد إلى الحياة العامة مع برنامج يومي للمهام، تضمن اجتماعات مع قادة العالم والمشاهير، وعمل في جوهانسبرج مع مؤسسة نيلسون

مانديلا، التي تأسست في عام 1999 بغية مكافحة انتشار الإيدز والتنمية الريفية وبناء المدارس. كان قد لقي انتقادات شديدة لفشله في القيام بما فيه الكفاية لمكافحة الأوبئة خلال رئاسته، فكرس الكثير من الوقت لهذه المهمة بعد تقاعده، واصفا إياها بـ "الحرب" التي أدت إلى مقتل أكثر من "كل الحروب السابقة" وحث حكومة مبيكي على ضمان حصول المصابين بفيروس نقص المناعة بجنوب أفريقيا على اللقاحات. في عام 2000، تأسست بطولة نيلسون مانديلا للغولف التلبوية الخيرية، التي استضافها غاري بلاير. عولج مانديلا بنجاح من سرطان البروستاتا في يوليو 2001.

في 2002، افتتح مانديلا «محاضرة نيلسون مانديلا السنوية»، وفي عام 2003 تم إنشاء «مؤسسة مانديلا رودس» في بيت رودس بجامعة أكسفورد، لتوفير منح في الدراسات العليا للطلبة الأفارقة. تبعت هذه المشاريع إنشاء مركز نيلسون مانديلا للذاكرة وحملة 46664 ضد مرض الإيدز. وألقى الخطاب الختامي في المؤتمر الدولي الثالث عشر لمكافحة الإيدز في ديربان في عام 2000، وفي عام 2004، وتحدث في المؤتمر الدولي الخامس عشر لمرض الإيدز في بانكوك بتايلاند.

علنا، صار مانديلا يرفع صوته منتقدا القوى الغربية. فعارض بشدة تدخل حلف شمال الأطلسي في حرب كوسوفو سنة 1999، واصفا الأمر بمحاولة من جانب الدول القوية لأداء دور شرطي على العالم كله. في عام 2003 عارض خطة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لشن الحرب على العراق، واصفا إياها بـ "المأساة" موبخا الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير لتقويضهم الأمم المتحدة. أدى الأمر إلى جدل دولي، ولكن وفي وقت لاحق عادت علاقته مع بلير. احتفظ باهتمامه بعلاقات المملكة المتحدة مع ليبيا، وزار المقرحي في سجن بارليني، وتحدث عن ظروف معاملته واصفا إيها بـ «الاضطهاد النفسي».

- **التدخلات في سياسة جنوب أفريقيا**

واصل نيلسون مانديلا دعمه لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بعد رئاسته. في 2008، ورفض التعليق حول الانقسامات في الحزب وأعلن انه لن يدعم أي مرشح في الانتخابات العامة لعام

2009، قائلا انه « لا يريد أن يكون طرفا في المؤامرات والانقسامات الواقعة داخل حزب المؤتمر ». في البداية، لم يشارك في الحملة العامة لجاكوب زوما، رئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والمرشح لرئاسة البلاد، والذي رفعت ضده عدة دعوى قضائية وواجه معارضة قادتها هيلين زيلي وكونجرس للشعب، وهو فصيل منشق عن المؤتمر الوطني الأفريقي من المؤيدين السابقين لثابو مبيكي. لكن مانديلا اختار أخيرا مساندة زوما في تجمعين. وقع الأول في فبراير 2009 في الكاب الشرقية. أعلن نيلسون مانديلا، بصوت حفيده، انضمامه ودعمه لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي والتزامه العملي لصالح جاكوب زوما، ولكن ثابو مبيكي رفض أن يفعل مثله. . في التجمع الثاني لمساندة زوما، شارك مانديلا رفقة زوجته السابقة ويني مانديلا. ونظم التجمع في 19 أبريل 2009، ثلاثة أيام قبل الانتخابات العامة. كان هذا التجمع العام هو الأخير لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي معا حوالي مائة وعشرين ألف شخص في استاد في جوهانسبورغ. في خطاب مسجل تم اذاعته، ذكر مانديلا الحزب بأهدافه الرئيسية، وهي محاربة الفقر و «بناء دولة موحدة ومجتمع غير عنصري».

- **التدخلات في السياسة الدولية**
- **الوسيط من أجل السلام في بوروندي**

لعب نيلسون مانديلا دور الوسيط في بوروندي في فبراير 2000، حيث حل محل الرئيس التنزاني جوليوس نيريري، الذي توفي قبل ذلك بقليل، وبدأ التفاوض في 1998. كانت الحرب الأهلية والإبادة الجماعية في بوروندي قد حصدت عشرات الآلاف من القتلى وهجرت مئات الآلاف من اللاجئين. وتم توقيع اتفاقيات السلام في أغسطس 2000، ولكن بعد ذلك رفض مانديلا الوساطة في كوسوفو وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية متعذرا بتقدم سنه الذي لا يسمح له بإجراء مثل هذه المفاوضات المرهقة جدا.

- **المعارضة لحرب العراق وجورج بوش الإبن**

لقاء بين رئيس الولايات المتحدة جورج بوش والرئيس السابق لجنوب أفريقيا نيلسون مانديلا في المكتب المستدير بالبيت الأبيض. 17 مايو 2006.

في نوفمبر 2001، قدم نيلسون مانديلا تعازيه في أعقاب هجمات 11 سبتمبر ودعم العمليات في أفغانستان. في يوليو 2002، منحه الرئيس جورج دبليو بوش «وسام الحرية الرئاسي»، واصفا إياه بـ«رجل الدولة الأكثر احتراما في عصرنا». . ولكن في 2002 و2003، انتقد مانديلا السياسة الخارجية للرئيس بوش في عدة خطب. وفي يناير 2003، في كلمة ألقاها أمام «المنتدى الدولي للمرأة»، عارض مانديلا بشدة هجوم الولايات المتحدة وحلفائها على العراق، والذي أدى لاحقا إلى احتلال العراق من دون موافقة الأمم المتحدة. واتهم الرئيس جورج دبليو بوش برغبته في إغراق العالم في هولوكوست ، كما اتهمه أيضا بالغطرسة وغياب الرؤية والذكاء. اعتقد مانديلا أن هذا الإجراء سوف يقلل من تأثير الأمم المتحدة، مشيرا إلى أنه كان سيؤيد أي اجراء ضد العراق إذا

كان بطلب من الأمم المتحدة، وشجع الشعب الأمريكي على التظاهر ضد الحرب وكذا الدول التي تملك حق النقض في مجلس الأمن على استخدامه. اتهم نيلسون مانديلا بوش بالذهاب إلى العراق من أجل النفط فقط، ولمح إلى أن سياسة جورج دبليو بوش وتوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني آنذاك، تجاهلت توصيات الأمين العام كوفي عنان لها بدوافع عنصرية. هاجم الولايات المتحدة على انتهاكاتها السابقة لحقوق الإنسان وإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي خلال الحرب العالمية الثانية.

" ليس هناك دولة في العالم ارتكبت فضائع غير قابلة للوصف مثل الولايات المتحدة الأمريكية .وهم لا يبالون".

في 2007، قارن الرئيس بوش الوضع في العراق بالوضع في جنوب أفريقيا وأنحى باللائمة على صدام حسين لما يشهده العراق من فوضى، ساخرا من غياب زعيم يوحد العراقيين مثل مانديلا. وأضاف أن «نيلسون مانديلا مات لان صدام حسين قتل كل مانديلا عراقي». بعض المستمعين للخطاب اعتقدوا أن نيلسون مانديلا نفسه مات، وهو الأمر الذي نفته مؤسسة نيلسون مانديلا.

- **زيمبابوي وروبرت موغابي**

في عام 2000، انتقد نيلسون مانديلا رئيس زيمبابوي روبرت موغابي. ترأس موغابي منذ عشرين عاما المستعمرة البريطانية السابقة رودسيا الجنوبية. والذي تلقى انتقادات على نطاق دولي واسع لسياساته القمعية والمحسوبية وإدارته غير كفأة ومسؤوليته عن الانهيار الاقتصادي للبلد.

عاب عليه مانديلا تمسكه بالسلطة بعد عهدة دامت عشرين عاما وتشجيعه لاستخدام العنف ضد المزارعين البيض، أصحاب الأغلبية الأراضي التجارية في البلاد. في عام 2007، حاول مانديلا إقناع موغابي أن يترك منصبه «عاجلا وليس آجلا»، مع بـ «قليل من الكرامة»، قبل أن «يتابع مثل الدكتاتور السابق أوغستو بينوشيه». وأشرك *حكماء العالم* مع كوفي عنان وسيطا، ولكن

موغابي لم يعطي أي رد على هذه المسعى . في يونيو 2008، في ذروة أزمة الانتخابات الرئاسية في زيمبابوي، أدان مانديلا «الفشل المأساوي للقيادة» في زيمبابوي.

- **الصراع الإسرائيلي الفلسطيني**

في عام 1999، وخلال زيارة إلى إسرائيل وقطاع غزة، طلب نيلسون مانديلا من إسرائيل الانسحاب من الأراضي المحتلة ومن الدول العربية أيضا أن تعترف بحق إسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة. وقال مانديلا أنه "جاءت هذه الزيارة لشفاء الجروح القديمة الناجمة عن علاقة إسرائيل بنظام الفصل العنصري السابق في جنوب أفريقيا" . أثناء فترة رئاسته في عام 1997، وبمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، كان نيلسون مانديلا قد أرسل رسالة رسمية لدعم ياسر عرفات والفلسطينيين من أجل تقرير المصير وإقامة الدولة مستقلة في إطار عملية السلام .

في عام 1990، واجه مخاوف من المجتمع اليهودي الأمريكي، وقد كان نيلسون مانديلا قد دافع بالفعل عن علاقته مع ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية، الذين دعموا تاريخيا دائما حزب المؤتمر الأفريقي. وقال أن منظمته في نفس صف منظمة التحرير الفلسطينية لأنهما تحاربان من أجل تقرير المصير ولكن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لم يشكك أبدا في حق دولة إسرائيل في الوجود، ولكن خارج الأراضي المحتلة . سبق لنيلسون مانديلا أن قارن بين نضال الفلسطينيين ونضال السود في جنوب أفريقيا . أدان مجلس *حكماء العالم* والذي كان مانديلا عضوا فيه، هجوم الجيش الإسرائيلي على أسطول غزة الذي «لا يغتفر تماما» والذي سقط خلاله العديد من المدنيين شهداء في 31 مايو 2010. ودعا إلى وضع حد للحصار على قطاع غزة، مشيرا إلى أن نصف سكان غزة البالغ عددهم مليون ونصف المليون نسمة هم تحت 18 سنة وأن هذا الحصار «غير قانوني وغير مفيد لأنه يشجع المتطرفين».

- **مجلس حكماء العالم**

في 18 جوان 2007، وبمبادرة من الملياردير ريتشارد برانسون والموسيقي بيتر غابرييل، نظم نيلسون مانديلا و غراسا ماشيل وديزموند توتو في جوهانسبرج اجتماعا لزعماء العالم المؤثرين الذين يريدون المساهمة بخبراتهم وحكمتهم في حل المشاكل الأكثر أهمية في العالم. وأعلن نيلسون مانديلا عن تشكيل مجلس *Global Elders* (حكماء العالم) في كلمة له خلال عيد ميلاده التاسع والثمانين. ضم المجلس ديزموند توتو رئيسا وقائمة أعضاءه المؤسسين تشمل أيضا كوفي عنان وإيلا بهات، وغرو هارلم برونتلاند وجيمي كارتر و لى تشاو شينغ وماري روبنسون ومحمد يونس .

وأوضح مانديلا : «يمكن لهذه المجموعة التحدث بحرية وجرأة، والعمل علنا أو بشكل غير رسمي على جميع أنواع التدابير التي ينبغي اتخاذها. سنعمل على دعم الشجاعة حيث يشيع الخوف، وتشجيع التفاوض حيث يدور صراع، وإعطاء الأمل حيث ينتشر اليأس».

- **"التقاعد من التقاعد" (2004 إلى الوقت الحاضر)**

في يونيو 2004، في عمر يزيد عن 85 وبصحة متدهورة، أعلن مانديلا انه "يتقاعد من التقاعد" وينسحب من الحياة العامة، ومستدركا "لا تدعوني، فأنا من سيدعوكم". استمر بلقاء الأصدقاء المقربين والعائلة، وردت المؤسسة دعوات له بالظهور في المناسبات العامة ورفضت معظم طلبات المقابلات الصحفية. استمر في المشاركة في بعض الشؤون الدولية، وشجع رئيس زيمبابوي روبرت موغابي على الاستقالة بسبب تزايد انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد. عندما أرى أن ذلك لم يجد نفعا، فتحدث علنا ضد موغابي في عام 2007، طالبا منه التنحي "بما تبقى من احترام وكرامة". في تلك السنة، دعى مانديلا وماشيل وديزموند توتو مجموعة من زعماء العالم لعقد اجتماعا في جوهانسبرغ لإسهام بحكمتهم وقيادتهم مستقلة لحل بعض المشاكل التي يواجهها العالم. أعلن مانديلا عن تشكيل هذه المجموعة الجديدة، «الشيوخ - The Elders»، في خطاب ألقاه في عيد ميلاده 89.

مانديلا مع زوجته غراسا ماشيل والغورو الهندي سري شينموي

تميز عيد ميلاد مانديلا 90 في جميع أنحاء البلاد في 18 تموز 2008، بالاحتفالات الرئيسية التي جرت في كونو (Qunu)، وحفلة موسيقية على شرفه في هايد بارك بلندن. في كلمة بمناسبة هذا الحدث، دعا مانديلا الأغنياء لمساعدة الفقراء في جميع أنحاء العالم. طوال رئاسة مبيكي، استمر مانديلا في دعم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وكان حضوره للأحداث العامة عادة ما يحجب مبيكي رغم حضروره. وجد مانديلا راحة أكثر في تعامل مع جاكوب زوما خليفة مبيكي، ورغم ذلك فإن مؤسسة نيلسون مانديلا انزعجت عندما نقله حفيده، ماندلا مانديلا، جوا إلى الكاب الشرقية لحضور تظاهرة مؤيدة لزوما في ظل توقعات بعاصفة في عام 2009.

منذ عام 2004، خاض مانديلا حملة ناجحة لاستضافة جنوب أفريقيا نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2010، معلنا أنها ستكون "أفضل الهدايا القليلة لدينا في هذا العام" بمناسبة مرور عقد من الزمان على سقوط نظام الفصل العنصري. ورغم رغبته في عدم خطف الأضواء عن الحدث، إلا أن ظهور مانديلا العلني في حفل الختام، حظي بـ"استقبال حافل".

- **الصـــحـــــة**

في فبراير 2011، أدخل المستشفى لفترة وجيزة بسبب عدوى أصابت الجهاز التنفسي، جذب ذلك اهتماما دوليا قبل إعادته للمستشفى بسبب إصابة في الرئة وإزالة حصوة في ديسمبر 2012. بعد إجراء طبي ناجح في أوائل شهر مارس عام 2013، تكررت إصابة رئته، واستضيف في مستشفى بريتوريا لفترة وجيزة.

يوم 8 يونيو 2013، تفاقمت إصابة رئته، وأعيد إلى مستشفى بريتوريا في حالة خطيرة. بعد أربعة أيام، أعلن أن حالته "خطرة، ولكن مستقرة". في الطريق إلى المستشفى، تعرضت سيارة إسعاف لعطل لمدة 40 دقيقة، وانتقدت حكومة جنوب أفريقيا بسبب الحادث عندما أكده تقرير بعد عدة أسابيع، رد الرئيس جاكوب زوما بأن "سبعة أطباء كانوا في القافلة لسيطرة كاملة على الحالة طوال هذه الفترة. وانه تلقى رعاية طبية من خبراء ".

في 22 يونيو 2013، ذكرت شبكة سي بي اس نيوز انه لم يفتح عينيه لعدة أيام، من دون أية استجابة، وكانت الأسرة تناقش فقط كم يجب أن يستمر التدخل الطبي. (الحارس الشخصي السابق شون فان هيردن، الذي وصفته سي بي اس نيوز بأنه "رفيق مانديلا الدائم على مدى السنوات ال 12 الماضية"، وطلب علنا من العائلة "تركه حرا" قبل اسبوع).

في 23 يونيو 2013، أصدر الرئيس جاكوب زوما بيانا قال فيه بأن حالة مانديلا أصبحت "حرجة". زوما الذي يرافقه نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، سيريل رامافوزا، التقى بزوجة مانديلا غراسا ماشيل في مستشفى في بريتوريا وتناقشوا حول حالته. في 25 يونيو، زار

ثابو ماكجوبا (مطران كيب تاون) مانديلا في المستشفى وصلى مع غراسا ماشيل مانديلا "في هذا الوقت الصعب للترقب والانتظار". في اليوم التالي، زار زوما مانديلا في المستشفى وألغى زيارة مقررة في اليوم التالي إلى موزمبيق. أحد أقارب مانديلا صرح لصحيفة ديلي تلغراف بأن حياته مرتبطة بالأجهزة.

رحـــيـــل الأســـد الأسود " نيـــلسون مـــنديـــلا "

•

أوباما يخطب في حفل وداع مانديلا

توفي نيلسون مانديلا في 5 ديسمبر 2013 محاطًا بعائلته في منزله بجوهانسبرج متأثرا بعدوى في الرئتين عانى منها طويلا. فارق نيلسون الحياة حوالي الساعة 20:50 بتوقيت المحلي (UTC+2)، وأعلن عن وفاته الرئيس الجنوب أفريقي جاكوب زوما، من خلال بيان قال فيه "بني وطني جنوب إفريقيا: لقد وحدنا نيلسون مانديلا وسوف نودعه موحدين". وأعلن الحداد في البلد لمدة 10 أيام.

حظي مانديلا بجنازة رسمية حضرها 90 ممثلا رسميا لعدة دول ومنظمات في تجمع مهيب تداول فيه عدد زعماء على المنصة لرثاء الفقيد. المراسم جرت في 10 ديسمبر 2013 في ملعب سوكر

سيتي في جوهانسبيرغ. هذا الملعب الذي شهد آخر إطلال جماهيرية لمانديلا أثناء بطولة كأس العالم لكرة القدم 2010. في حين أقيمت مراسم الدفن بكونو (مسقط رأسه) بحضور أفراد من عائلته وقادة البلاد اختتمت عشرة أيام من مراسم التأبين.

- **الحياة الشخصية والعامة للزعيم الأسود**

مانديلا أثناء حفل عيد ميلاده 90 في جوهنزبرغ مايو 2008

في جميع أنحاء العالم، ينظر إلى مانديلا باعتباره "سلطة معنوية" عظيمة "معنية بالحقيقة". تعتبر شخصية ودية ومرحب بها، تفرض "سحرا هادئا" عندما تتحدث إلى الآخرين، بما في ذلك خصومها. في كثير من الأحيان تحابي المليونيرات وكبار الشخصيات، وتتمتع بالتحدث مع موظفيهم في المناسبات الرسمية. في وقت لاحق من حياته، عرف ببحثه عن الأفضل في كل شخص، وحتى الدفاع عن خصوم حلفائه السياسيين، رغم أن البعض يعتقد بأنه يثق أكثرمن اللازم

في الآخرين. اشتهر بالعناد والولاء، يظهر "طبعا ساخنا" يمكن أن يتحول إلى غضب أحيانا، وأيضا "مزاجا متقلبا وإكتئابا" بعيدا عن أعين الجمهور. ولديه أيضا حس للفكاهة السوداء. الدالاي لاما الـ 14 هو صديق قديم للرئيس نيلسون مانديلا.

واع جدا بأهمية صورته، سعى دائما لارتداء ملابس من نوعية جيدة، فارضا على نفسه "نمطا ملكيا" نابع من طفولته في البيت الملكي في تيمبو، وكذا فترة رئاسته التي قورنت بالملكية الدستورية. اعتبر "سيد التصوير والأداء"، فبرع في تقديم نفسه بشكل جيد عند التقاط الصور الصحفية والتسجيلات الصوتية.

- **الفكر السياسي**

احتجاج في برلين للمطالبة بـ"الحرية لمانديلا" سنة 1986

كان مانديلا قوميا أفريقيا، ذو موقف أيديولوجي منذ انضمامه إلى حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وأيضا «ديمقراطيا» و«اشتراكيا». كما قدم نفسه كقائد مستبد في العديد من خطاباته، آمن مانديلا كثيرا بالديمقراطية والالتزام بقرارات الأغلبية حتى ولو عارضها بشدة. ورسخ لديه الاعتقاد بأن "الشمولية والمساءلة وحرية التعبير" من اسس الديمقراطية، وكان يقوده الإيمان بالحقوق الطبيعية والبشرية.

كاشتراكي ديمقراطي، كان مانديلا "يعارض علنا الرأسمالية والملكية الخاصة للأراضي وسلطة المال الكبيرة". متأثرا بالماركسية، نادى مانديلا أثناء الثورة بالاشتراكية العلمية، ولكنه نفى أن يكون شيوعيا أثناء محاكمته بالخيانة. يعتقد كاتب السير ديفيد جيمس سميث بأن هذا غير صحيح، مشيرا إلى أن مانديلا "تبنى الشيوعية والشيوعيين" في أواخر خمسينيات وأوائل ستينيات القرن

العشرين، على الرغم من أنه كان "الزميل المسافر" أكثر منه عضوا في الحزب. في ميثاق الحرية 1955، والذي ساعد مانديلا في تحضيره، جرت المطالبة بتأميم البنوك ومناجم الذهب والأراضي، مع الاعتقاد بأن ذلك ضروري لضمان التوزيع العادل للثروة. ورغم كل هذه الاعتقادات، فإن مانديلا لم يؤمم شيئا خلال فترة رئاسته، خوفا من أن يخيف ذلك المستثمرين الأجانب. وجاء هذا القرار أيضا بتأثير تساقط الدول الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية في أوائل تسعينيات القرن العشرين.

- **عـــائـــلـــة**

تزوج مانديلا ثلاث مرات، وأنجب ستة أطفال، وله 17 حفيدا، وعدد متزايد من أبناء الأحفاد. لقائه بأولاده جسديا غير قابل للوصف، يمكن أن يكون شديد اللهجة ومطالبة لهم، ولكن أيضا حنون مع أحفاده.

زواج مانديلا الأول كان مع إيفلين نتوكو ماس، والتي كانت هي أيضا من ترانسكاي، التقيا في جوهانسبرغ قبل أن يتزوجا في أكتوبر 1944. انتهى هذا الزواج في عام 1957 بعد 13 سنة، ومن أسباب الطلاق الزنا والغياب المستمر والتفاني في العمل الثوري، وهو ما يتنافى مع كونها عضو في شهود يهوه، الدين الذي يتطلب حيادا سياسيا. نتج عن هذا الزواج ابنان، ماديبا "ثيمبي" ثيمبكايل (1946-1969) وماكجاثو مانديلا (1950-2005)، وابنتان، كلاهما سميتا مكازيوي مانديلا (المعروفة باسم ماكي، من مواليد 1947 و 1953). مات الابنة الأولى بعمر تسعة أشهر، وسموا ابنة الثانية بإسمها للذكرى. توفيت ماس في عام 2004، وحضر مانديلا جنازتها. ماندلا مانديلا،ابن ماكجاثو، أصبح رئيس المجلس القبلي لـ Mvezo في عام 2007.

زوجة مانديلا الثانية، ويني ماديكيزيلا مانديلا، أيضا من منطقة ترانسكاي، والتقيا أيضا في جوهانسبرغ، حيث كانت ويني أول أخصائية اجتماعية سوداء في المدينة. رزقا بابنتين، زيناني (زيني)، من مواليد 4 فبراير 1958 وزيندزيسوا (زيندزي) مانديلا-Hlongwane، من مواليد عام 1960. كان عمر زيندزي 18 شهرا فقط عندما سجن والدها في جزيرة روبن. في وقت لاحق، كانت ويني تتمزق من أثر الشقاق العائلي الذي ينعكس جميع الصراعات السياسية في

البلاد؛ بينما كان زوجها يقضي حكما بالسجن مدى الحياة في سجن جزيرة روبن، أصبح والدها وزير الزراعة في ترانسكاي. انتهى زواجهما بالانفصال في أبريل 1992 فالطلاق الرسمي في مارس 1996، وكان للقطيعة السياسية دورا رئيسيا في ذلك. وكان مانديلا لا يزال في السجن عندما تزوجت ابنته زيناني في عام 1973 بالأمير Thumbumuzi Dlamini شقيق مسواتي الثالث ملك سوازيلاند وملكة الزولو Mantfombi. كانت قد عاشت ذكريات حية مع والدها، من سن الرابعة حتى ستة عشر، وكانت سلطات جنوب أفريقيا قد منعتها من زيارته في السجن. وفي يوليو 2012، تم تعيين زيناني سفيرة في الأرجنتين، لتصبح أول أبناء مانديلا الثلاث المتبقيين دخولا للحياة العامة.

في عام 1995، عرض مانديلا الزواج على أمينة كشاليا مناهضة للفصل العنصري وناشطة حقوق المرأة، رفضت العرض هدفه بقولها "أنا مرأة وحيدة وقد فقدت مؤخرا زوجي الذي كنت أقدره كثيرا" . تزوج مانديلا في عيد ميلاده 80 في عام 1998، بغراسا ماشيل (الإسم عند الولادة: سيمبين)، أرملة سامورا ماشيل، رئيس الموزمبيق وحليف حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الذي قتل في حادث تحطم طائرة قبل ذلك بـ 12 عاما.

إرث رجل القرنين..... نيلسون منديلا

متحف أسرة مانديلا، بسويتو

رسم على الحائط لصورة مانديلا

في جنوب أفريقيا، غالبا ما يشار إلى مانديلا باسمه في العشيرة **ماديبا**.

- **الجوائز والأوسمة والتماثيل**

في جنوب أفريقيا، ويعتبر مانديلا على نطاق واسع بـ "أب الأمة"، و "الأب المؤسس للديمقراطية"، كما ينظر له كـ "محرر وطني ومخلص، هو واشنطن ولينكولن في رجل واحد ". في عام 2004، منحت جوهانسبرج مانديلا «حرية المدينة»، وأعيد تسمية ساحة مركز تسوق ساندتون باسم «ساحة نلسون مانديلا»، ونصب تمثال لمانديلا فيها. في عام 2008، ازيح الستار

عن تمثال آخر لمانديلا في مركز Groot Drakenstein الإصلاحي، سجن فيكتور فيرستر سابقا، بالقرب من كيب تاون، يقف في المكان الذي أطلق سراح مانديلا من السجن.

كما لقى أيضا إشادة دولية. في عام 1993، حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع دي كليرك. في نوفمبر 2009، رسمت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم عيد ميلاد مانديلا، الموافق لـ 18 فبراير، كـ "اليوم الدولي لنيلسون مانديلا"، تكريما له لمساهمته في النضال ضد الفصل العنصري. يطلب من الجميع التبرع بـ 67 الدقيقة لفعل شيئ للآخرين، إحياءا لذكرى 67 عاما التي قضاها مانديلا في النضال.

حاز أيضا على ميدالية الحرية لرئاسة الولايات المتحدة، ووسام كندا، وكان أول شخص حي يمنح المواطنة الكندية الفخرية. وآخر من يتلقى جائزة لينين للسلام من الاتحاد السوفياتي، في عام 1990 حصل على جائزة بهارات راتنا من حكومة الهند، ، وفي عام 1992 تلقى من باكستان «Nishan-e-Pakistan». في عام 1992 حصل على جائزة أتاتورك للسلام من تركيا. لكنه رفض الجائزة، مبررا ذلك بانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها تركيا في ذلك الوقت، وقبل لاحقا الجائزة في عام 1999. منحته الملكة اليزابيث الثانية بيليف الصليب الكبير من وسام القديس جون ووسام الاستحقاق.

- **تسويق صورته والنزاع القانوني**

استغلت صورة نيلسون مانديلا عند الناس تجاريا، فتم تسويق وبيع أقمصة تجمل صورته إضافة إلى حوالي خمس مئة كتاب منشور عنه، ومنها أيضا الأشياء ذات الصلة بمؤسسته التي تحارب الفقر والإيدز، والتي اعتبرها بعض الجنوب أفريقيين نزعة استهلاكية مفرطة أو تخليدا للصورة على منهج تخليد صورة تشي غيفارا. طلب مانديلا إزالة صوره من جميع المنتجات التي تبيعها مؤسسته .

في مايو 2005، طلب نيلسون مانديلا من إسماعيل أيوب، صديقه منذ ثلاثين عاما، وقف بيع ليثوغرافي بتوقيع مانديلا وجرد مبيعات المنتجات. وصل الصراع إلى رفع مانديلا لدعاوى قضائية . رد أيوب براءته، ولكن الصراع ظهر مرة أخرى في عام 2007، عندما وعد أيوب أمام

المحكمة بدفع 700000 راند إلى صندوق مانديلا للاستثمار، كان قد حولها إلى أبناء وأحفاد مانديلا بدون رخصة، وقدم له اعتذارا علنيا.

- **التحية الفنية**

جسر نيلسون مانديلا في جوهانسبرج

العديد من الفنانين كرس أغاني لمانديلا. كان أشهرها «The Special AKA» الذي سجل أغنية "الحرية لنيلسون مانديلا - Free Nelson Mandela" في عام 1983، سجل إلفيس كوستيلو أيضا أغنية وحقق بها نجاحا، أهدى ستيفي وندر الأوسكار الذي حصل عليه سنة 1985 لأغنية " I

You Just Called to Say I Love" لمانديلا، مما أدى إلى حظر موسيقاه في هيئة الإذاعة لجنوب أفريقيا. في عام 1985، كان البوم يوسو ندور *نيلسون مانديلا* أول انتاج لفنان سنغالي في الولايات المتحدة. أنتج فنانون آخرون أغاني ومقاطع فيديو تكريما لمانديلا تشمل جوني كليج هيو مسكلا، بريندا فاسي، بيوند، نيكيلباك رافي، وأمبي دو بريز وأ.ب. دي فيلير.

- **السينما والتلفزيون**

صور مانديلا في السينما والتلفزيون في مناسبات متعددة. فيلم *مانديلا ودي كليرك* لعام 1997، أدى سيدني بواتييه دور مانديلا وأدى دوره أيضا دنيس هايسبيرت في *وداعا بافانا* سنة 2007. في عام 2009 أعدت بي بي سي التلفزيونية فيلم *السيدة مانديلا*، كانديفيد هاروود يقدم بورتريه عن نيلسون مانديلا، وكذلك فعل مورغان فريمان في فيلم الذي لا يقهر (2009).

خاتمة

خـاتمـة :

لقد كان تاريخ الحركات التحررية ، حاملا لبطولات وماساة تتخللها انجازات لشخصيات عضيمة امثال « نيلسون مانديلا » وها نحن اليوم نستحضر بطولات هؤلاء الامجاد بقراءات تاريخية في الحاضر واحياء ذكرى العنصرية في كنف المساواة والحرية وذكر بطولات عظماء العالم خاصة ايقونة السلام الافريقي بكل مؤهلاته القيادية والفكرية ، لتكون توافقا وابداعا يبهر الجميع .

فحقا مثل هذا البطل والعظيم سيضل التاريخ شاهدا له ، وستعتبره الامة مثالا حيا في التحدي والعمل والصمود .

فلزاما علينا اليوم ان نحافظ على هذه النعمة وان نحافظ على هؤلاء بتذكر اعمالهم عبر الزمن ، هؤلاء من وقفو موقفا انسانيا رائعا ، من حقنو الدماء في سبيل الحرية والمساواة وكرسوا نفسهم لخدمة الانسانية ومحاربة التمييز العنصري .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ المراجع باللغة العربية:

1. خير الدين علي عويس ، دليل البحث العلمي ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، مصر ، 1997 .
2. رجاء وحيد دويدي ، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية ، دار الفكر ، دمشق ، 2000 .
3. زكريا فكري ، الإخراج الصحفي ، دار المعرفة الجامعية.
4. ساعد ساعد ، فنيات التحرير الصحفي ، دار الخلدونية للطباعة و النشر ، 2009 .
5. عثمان حسن عثمان ، المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية ، سلسلة الطالب ، الشهاب ، الجزائر ، 1998 .
6. لعقاب محمد ، الصحفي الناجح ، دار هومة للطباعة و النشر ، 2004 .
7. محمود إبراقن ، المبرق ، دار ثالة للنشر و التوزيع ، الأبيار ، الجزائر .
8. موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة ، للنشر ، الجزائر ، 2004.
9. نصر الدين العياضي ، الاقترابات النظرية بين اللأنواع الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 .

10. نيلسون منديلا ، "رحلتي الطويلة من أجل الحرية " السيرة الذاتية لرئيس جمهورية جنوب إفريقيا ، نيلسون منديلا زعيم حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ، ترجمة عاشور الشامس

11. نيلسون منديلا ، "أحاديث غلى نفسي " السيرة الذاتية لرئيس جمهورية جنوب إفريقيا ، نيلسون منديلا زعيم حزب المؤتمر الوطني الإفريقي .

ب المعاجم و الموسوعات :

12. محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2004 .

13. محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، المجلد الثاني ، 2002 .

ج المراجع باللغة الفرنسية :

14. MICHEL VOIROL guide de la reduction les guides du centre de formation et perfectionnement des journalistes France

15. PASCAL FA philipe leroy essentiels Milaus Toulous France

الملاحق

رسالة عائض القرني الى نيلسون مانديلا يدعوه للاسلام

من: عائض القرني

إلى: الرئيس نيلسون مانديلا

تحية طيبة أيها الرئيس العظيم :

أنا أحد الملايين في مشارق الأرض ومغاربها، الذين قرؤوا سيرتك، وعرفوا جهادك، وأُعجبوا بصمودك، وتعجَّبوا من تضحيتك واستبسالك في سبيل مبدئك، ولأجل حريتك وحرية شعبك، حتى صرت نجماً في أفق الحرية، وزعيماً عالمياً في مدرسة النضال، ومنظِّراً عبقرياً في دستور حقوق الإنسان .

لقد أخذ الناس منك قصة الكفاح، واستفادوا منك رواية المجد وأنشودة الإصرار والتحدي، فصرت أنت أباً لكثير من المستضعفين الذين سُلبوا حقوقهم، واضطُهدوا في ديارهم، وحرمهم الاستبدادُ من العيش الكريم، فرأوا فيك مثلاً حياً، وقدوةً حسنةً في الصبر والإصرار والاستمرار، ورفض الظلم، ومواصلة البذل والفداء، حتى تُنال الحقوق .

أيها الرئيس العظيم :

إن الإسلام - دين الله الحق - دين عظيم، يحب العظماء، ويحترم المبدعين، ويحيي الشرفاء، وأنت أحدهم .

إنه دينُ المساواة؛ ساوى بين عمر العربي، وبلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، إنه دينٌ يرفض الظلم، ويحرم الاستبداد، ويُلغي فوارق اللون والجنس واللغة، يقول الله - عزوجل"إن أكرمكم عند الله أتقاكم " "

أيها الرئيس العظيم :

إن الإسلام يحتفي بمثلك من العظماء؛ لأنه دين يقدِّر الفضيلة، ويعظِّم الصبر، ويحثُّ على العدل، وينشد السلام، وينشر الرحمة، ويدعو إلى الإخاء .

أيها الرئيس العظيم :

لقد حصلتَ على المجد الدنيوي، ونلتَ الشرف العالمي، وأحرزتَ وسام التضحية، ولبست تاج الحرية، فأضفْ إلى ذلك: الظفر بطاعة الله وبالإيمان به، واتباع رسوله " صلى الله عليه وسلم " ، ولا يكون ذلك إلا بالإسلام، فأسلمْ تسلم، أسلمْ تنلْ العزَّ في الدنيا والآخرة، والفوز في الأولى والثانية، والنجاة من عذاب الله. أسلمْ - أيها الرئيس العظيم - لتحييك الأرض والسماء، ويرحِّبَ بك مليار ومائتا مليون مسلم، وتفتَّح لك أبواب الجنة .

أيها الرئيس العظيم :

إنك مكسبٌ للإسلام، ورصيدٌ للمسلمين، وما أجملها أن تنطلق من فمك كلمة الحق والعدل والسلام والحرية: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهي أصدق جملة أنزلها الله على الإنسان، وهي سرُّ سعادة الإنسان ونجاته وفرحه ونصره .

أيها الرئيس العظيم :

كلما قابلتُ في بلاد الإسلام علماء وزعماء وأدباء وحكماء قالوا: ليت (نيلسون مانديلا مسلم)، فأرجوك وآمل منك أن تعلنها قويةً مدويةً خالدةً: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، حينها سوف يصفِّق لك عبادُ الله في القارات الست، وتحييك مكة، وتفتح لك الكعبة أبوابها، وتشيد منابر المسلمين باسمك الجميل. أنت صبرت في الزنزانة سبعاً وعشرين سنة حتى كسرت القيد، وانتصرتَ على الظلم وسحقت الطاغوت، فسطِّرْ بإسلامك ملحمةً من الإيمان، وقصةً من الشجاعة، وصورةً رائعةً من صور البطولة .

أيها الرئيس العظيم :
والله لقد وجدنا في الإسلام - نحن المسلمين - قيمة الإنسان وكرامته، وذقنا حلاوة الإيمان ولذة الطاعة، ومتعة العبودية لله، وشرف السجود له، ومجد اتباع رسوله، ولأنك عزيز علينا، أثير في نفوسنا - لتاريخك المشرق - فنحب أن تشاركنا هذه الحياة السعيدة في ظل الإسلام، والفرصة الغامرةَ في رحاب الدين الخالد .

أيها الرئيس العظيم :

إن الـمُثل العليا التي تدعو لها سوف تجدها مجتمعة في الإسلام، والرحمة التي يخفق قلبك بها سوف تلمسها في الإسلام، والعدل الذي تدعو إليه سوف تسعد به في الإسلام .

إن الإسلام يحب الصابرين وأنت صابر، ويحترم الأذكياء وأنت ذكي، ويبجِّل العقلاء الأسوياء وأنت عاقل سوي، ويحتفي بالشجعان وأنت شجاع .

أيها الرئيس العظيم :

لقد عشت معك أياماً جميلة عبر مذاكرتك: (رحلتي الطويلة من أجل الحرية)، فوجدت ما بهرني من عظمتك وصبرك وبسالتك، فقلت :ليت هذا الإنسان الفاضل الألمعي مسلم، ووالله لا أجد ديناً يستأهلك وتستأهله غير الإسلام، ولا أعرف مبدأ يكرم مثلك إلا الإسلام؛ لأنه دين الفطرة، يشرح الصدر، ويخاطب العقل، ويهذِّب النفس، ويزكي الأخلاق، ويكرِّم الإنسان، ويعمر الكون .

أيها الرئيس العظيم :
أنا أخاطبك من مكة، من جوار الكعبة؛ حيث نزل القرآن وبُعث محمد صلى الله عليه وسلم، وأشرقت شمس الرسالة، وكُسر الصنم، وحُطِّم الطاغوت، وأُعلنت حقوق الإنسان، وأُلغي الاستبداد، ونُشر العدل والسلام .

يقول ربنا وربك - جل في علاه " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام. "

أيها الرئيس العظيم :
إن الحياة قصيرة متعبة فما بالك إذا كانت حياة مثلك من العظماء؛ إذ قضيت ما يقارب النصف من عمرك مظلوماً مسجوناً، وهناك حياة الأبد والخلود في حياة النعيم التي ينالها المؤمنون بالله المتبعون لرسله، وأرجو أن لا تفوتك هذه السعادة والفوز، وكما يقول الفيلسوف الشهير ديكارت: «إن الحياة مسرحية رأينا المشهد الأول؛ مشهد الظالم والمظلوم، والغالب والمغلوب، والقوي

والضعيف، فأين المشهد الثاني الذي يكون فيه العدل؟!»، فأجابه علماء المسلمين بقولهم» :المشهد الثاني هو يوم الحساب في الآخرة، يوم تُنصب محكمة العدل إذ لا حاكم إلا الله؛ ليوفي كلَّ نفسٍ بما كسبت، ويحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون .«

وفي الختام أسعد بأن أهديك كتابي: (لا تحزن) لعلك تجد فيه إجماع العلماء والحكماء العباقرة على أن السعادة في الإسلام .

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشرح صدرك - أيها الرئيس - للإسلام .

وتقبل تحيات المسلمين رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً في كل أصقاع الأرض .

وتقبلوا تحياتي،،،

د. عائض عبدالله القرنى

أقوال نيلسون منديلا:

إن الحرية لا تقبل التجزئة..
لأن القيود التي تكبل
شخصا واحدا في بلادي
إنما هي قيود تكبل أبناء
وطني أجمعين.

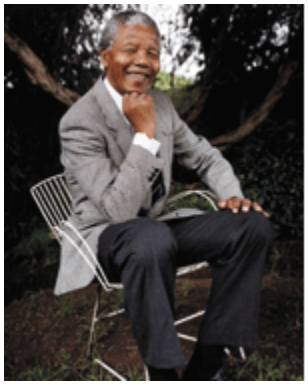

If you want to make peace with your enemy, you have to work with your enemy. Then he becomes your partner.

لقد علمني مشواري
الطويل علي درب
الحرية بأن النجاح في
التسلق الي قمة جبل
ما, يكشف للمرء أن
المزيد من هذه القمم
في إنتظاره كيما
يتسلقها.. وهكذا
دواليك

و من أقوال نيلسون مانديلا

*الحرية لا يمكن أن تعطى على جرعات، فالمرء إما أن يكون حراً أو لا يكون حراً.

*الجبناء يموتون مرات عديدة قبل موتهم ، والشجاع لا يذوق الموت إلا مرة واحدة.

*أما جسم الإنسان فيتكيف مع أي ظروف قاسية, كما أن المعتقدات الراسخة هي سر البقاء في ظروف الحرمان.

*إني أتجول بين عالمين ، أحدهما ميت والآخر عاجز أن يولد ...وليس هناك مكان حتى الآن أريح عليه رأسي .

*إذا خرجت من السجن في نفس الظروف التي اعتقلت فيها فإنني سأقوم بنفس الممارسات التي سجنت من أجلها.

بيانات شخصية عن الرئيس نيلسون منديلا :

نيلسون مانديلا في مايو2008	
رئيس جنوب أفريقيا	
10ماي 14 : 1994 يونيو1999	
النائب	• تابو إيمبيكي • فريديريك ويليم دي كليرك
فريديريك ويليم دي كليرك	تابو إيمبيكي
البيانات الشخصية	
المولد	روليهلاهلا مانديلا 18 - يوليو - 1918 مفيتزو، اتحاد جنوب أفريقيا
الوفاة	5ديسمبر) 2013 العمر: 95 سنة- (
الجنسية	جنوب أفريقيا
الحزب السياسي	المؤتمر الوطني الأفريقي
زوج(ة(	• إيفلين نتوكو ماس–1944) 1957) • ويني ماديكيزيلا(1996–1958) • غراسا ماشيل–1998) الآن(
الأبناء	ماديبا ثيمبكايل ماكجاثو مكازيوي مانديلا ماكي زيناني وزيندزيسوا
الإقامة	إقامةHoughton ، جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا
المدرسة الام	جامعة فورت هير جامعة لندن) النظام الخارجي(جامعة جنوب أفريقيا جامعة ويتواترسراند
الديانة	مسيحي) ميثودية(
التوقيع	
موقع الويب	nelsonmandela.org

الفهرس

الفهرس

الدعاء

كلمة شكر

مقدمة..... أ

الإطار المنهجي للبحث

تمهيد..... 02

تحديد الموضوع وأهميته..... 03

أسباب اختيار الموضوع..... 04

الهدف من الموضوع..... 05

صياغة الإشكالية..... 06

تحديد المفاهيم والمصطلحات..... 08

منهج الدراسة..... 10

أدوات البحث..... 11

مجتمع البحث..... 12

المعاينة والعينة..... 13

صعوبات البحث..... 14

الإطار النظري للدراسة

تمهيد..... 16

الفصل الأول: البورتري الصحفي

تمهيد.....

المبحث الأول: البورتري (المفهوم و النشأة)..... 18

1 مفهوم البورتري..... 18

2 نشأة البورتري..... 19

3 تطور البورتري..... 20

4 البورتري في الثقافة الغربية و العربية..... 21

المبحث الثاني: أنواع البورتري و إصداره..... 23

1 أنواع البورتري..... 23

2 إصدار البورتري..... 24

المبحث الثالث: خصائص البورتري و دواعي استخدامه..... 25

1 خصائص البورتري الصحفي..... 25

2 دواعي و دوافع استخدام البورتري..... 26

المبحث الرابع : بنية البورتري الصحفي و كيفية كتابته و إنجازه..... 28

1 بنية البورتري الصحفي..... 28

2 كيفية كتابة البورتري..... 30

الخلاصة..... 31

الجانب الميداني للدراسة

مراحل إنجاز البورتري..... 33

كتابة نص البورتري المكتوب 33

خاتمة..... 103

قائمة المراجع

الملاحق